



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



قسم العلوم الإنسانية  
شعبة العلوم الإسلامية

# الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية "دراسة تحليلية"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير  
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة إعلام واتصال

المشرف:  
د. خالد حباسي

إعداد الطالبة:  
عفاف شرادة

## لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. زهير بن كتفي	أستاذة مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. خالد حباسي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ. بوساحه البشير	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 1435 - 1436 هـ / 2014 - 2015 م.

## درء

الى من تاقت نفسي لشفاعته واشتاقت روعي لرؤيته، خير خلق الله محمد ﷺ.

الى من علمتني ان الحياة جهد وكفاح وغمرتني بفيض الحب والحنان  
والعطاء.

إليك أمي.....إليك أمي.....إليك أمي.

فلترضي عني يا من تحت قدميك الجنان، وليحفظك الرب الواحد المنان.  
إلى النجم الساطع وقمري المضيء وشمعتي التي لا تغيب.....إليك ابي  
العزيز.

الى الذين اكتب لهم باسم الشمس لكن الشمس تغيب، وأكتب لهم بحروف  
تسبح على بحار وكلمات تجرفها الأنهار ومفردات محتواها الحب والحنان:  
الى اخوتي الأعزاء.

الى كل العائلة الكريمة.

الى كل اصدقائي وأحبائي، التي كانت الجامعة رحابا لتعارفنا، وأخص بالذكر  
حبابة قلبي آمال.

ألى كل من حمل شعار " الوفاء والإخلاص " في زمن الغدر والخديعة.

الى كل من نسيهم قلبي وتذكرهم قلبي

اليكم كلكم اهدي ثمرة جهدي هذا.

شراة عفاف

## شكر وقدم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ  
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾. النمل . 19

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الله عز وجل على تسهيل أمور هذه  
الرسالة العلمية وتيسيرها بعونه تعالى، و أتقدم بأسمى عبارات الشكر  
والتقدير

إلى الدكتور خالد حباسي الذي أشرف على هذه الرسالة، فكان  
لملاحظاته، وآرائه أثرا واضحا في إثراء هذه الدراسة، فعلى يده نشأت،  
ومن علمه نهلت، وبفضل توجيهاته واصلت، فأتممت رسالتي هذه فجزاه  
الله كل خير.

كما أتقدم بخالص شكري إلى كل أساتذة قسم الشريعة، وخاصة أساتذة  
تخصص دعوة وإعلام واتصال، على توجيهاتهم، وإرشاداتهم المتواصلة،  
فلهم مني كل الاحترام والتقدير مع خالص دعائي لهم بالتوفيق والسداد.  
لهؤلاء جميعا أقول وبقلب مليء بالتقدير والعرفان.....جزاكم الله خيرا  
وجعل عملكم في موازين حسناتكم.

## ملخص الدراسة

قمنا في هذه الرسالة العلمية بدراسة موضوع " الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية " وتحددت الاشكالية بالصيغة التالية: ماهي الأساليب الدعوية التي استخدمها الرسول ﷺ في مخاطبة المرأة المسلمة؟ ولقد استخدمنا في هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى كأحد مداخل المنهج الوصفي.

إن الهدف الأساسي من هذا البحث هو معرفة مفهوم الخطاب الدعوي ومكانته من بين الخطابات الأخرى وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها والخصائص التي يتسم بها والكشف عن المشكلات التي تعرقل الوصول إلى الأهداف المرسومة.

ويبين مدى إهتمام السنة النبوية بالمرأة من خلال إعطاءها حقوقها كاملة وتبيين مسؤولياتها ومعرفة مدى إهتمام خير الأنام ﷺ بالمرأة وغضبه عند إنقاص حقوقها أو إحتقارها، ومعرفة الأساليب التي إستخدمها ﷺ في مخاطبة المرأة المسلمة ودعوتها إلى المنهج السليم المستقيم لأنها المحور الرئيسي الذي يقوم عنه المجتمع.

ولقد تعددت الأساليب التي إستخدمها الرسول ﷺ وتتنوعت، والتي وظفها توظيفا صحيحا لما لها من تأثير في النفوس، فجاءت هذه الأساليب مناسبة لجميع المستويات والفئات العمرية، والتي تقصد تكوين شخصية المرأة المسلمة بصورة شاملة، وغرس الفضائل والقيم وتزكية نفسها لتبني جيلا قويا معتزا بالإسلام.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب الدعوي . المرأة المسلمة . السنة النبوية.

## Abstract

We have in this scientific study of the subject of the message "speech lawsuit directed Muslim women as stated in the Sunnah" and identified the following as the dilemma: What are the methods used to address Muslim women? We have by the missionary apostle used in this study content analysis as one of the entrances to the .descriptive style

The primary objective of this research is to know the concept of speech lawsuit and its place among other speeches and targets, which seeks to achieve and the characteristics of the detected .problems that impede access to the set objectives

And it shows how interesting the Sunnah of women by giving them their full rights and to indicate its responsibilities and see how women and anger when their rights interesting the best creatures decrease or contempt for, and knowledge of the methods used by to address Muslim women and invite them to approach the proper .rectum to be the main axis, which is about the community

and varied, We have numerous methods used by the apostle and employed by main employers right because of their impact in the soul, came this suitable for all levels and age groups methods, which mean forming the personality Muslim women in a comprehensive

manner, and to instill the virtues and values itself and recommend

.the adoption of a strong generation proud of Islam

.Key words: speech lawsuit Muslim Family Sunnah

## جدول الرموز

هـ	هجري
م	ميلادي / مجلد
ع	عدد
ر ح	رقم الحديث
ص	صفحة
ج	جزء
تحق	تحقيق
لا ط	دون طبعة
لا ت	دون تاريخ
لا م	دون مكان

مغزینہ

الحمد لله الذي اخمد ذكر الطواغيت فصار بعز التوحيد والإسلام مطموسا، وأذل بقهره منهم أعناقا ورؤوسا، وصرف عن أهل طاعته بلطفه وإسعاده أذى وبوسا، ورفع كيد شياطين الانس والجن عن قلوب اهل الإيمان فأصبح عنها محبوسا.

وأشهد ان لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة مخلص في معتقده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، صل اللهم وسلم عليه، وعلى آله و صحبه، وعلى سائر التابعين مقصده، الصابرين على البلاء اشده.

منذ أن خلق الله تعالى الخلق وأوجد الكون أرسل أنبياءه ورسله لتوصيل هداية الناس ودعوتهم إلى دين الحق والتوحيد، وقد اتخذت هذه الدعوة أشكالا عدة في خطاب الناس من المتلقين على مر الأزمنة والعصور، وفي ظل الظروف الراهنة التي شهدتها الأمة العربية والإسلامية، أصبح الخطاب الدعوي من خلال الأحاديث النبوية رننا من أركان العملية التروية المهمة في بناء الفرد والمجتمع بما يحمله من قيم أصيلة ومعان سامية وتوجيهات رانية، تستهدف الإنسان الذي هو محور العملية التوجيهية، فالخطاب الديني من خلال الأحاديث النبوية منصب على تحقيق أهداف الإسلام في بناء شخصية متكاملة قوتها الرسول ﷺ.

فأسلوب الخطاب من أبرز الأساليب النبوية المستخدمة في التوجيه وعلاج المشكلات، فالخطاب - ولا يزال - هو الأسلوب الأمثل في التأثير على المخاطبين أو المتلقين، طالما إعتد على الإقناع المنطقي، والتحفيز النفسي، والتوجيه الديني، مع اعتماده على الوسائل اللغوية المطلوبة في التأثير، وقد التفت القديم إلى أهمية الخطاب وتأثيراته في شتى المجالات، وكانت تأثيرات الخطاب القرآني والنبوي من أبرز التأثيرات، وأعظمها أثرا، حتى لقد تحول المجتمع الجاهلي إلى مجتمع مختلف، وعمت تأثيراته العالم بأسره، ليسطع نور الحق والخير والعدل على الإنسانية جمعا.

كان الخطاب النبوي موجه الى كافة شرائح المجتمع الاسلامي، فخاطب النبي ﷺ الصغير والكبير، وتكلم مع الرجال والنساء، ولم يكن متوانيا في تبليغ دين الله وبالطريقة الحسنی فقد كان ﷺ ذا أسلوب ترويي فذ يراعي حاجات الفرد المتعلم وطبيعته، ويأمر



بمخاطبة الناس على قدر عقولهم، يراعي الفروق الفردية بينهم، كما يراعي مواهبهم واستعداداتهم وطبائعهم، ويراعي في الرجل رجولته وفي المرأة أنوثتها.

فإن التحول الكبير والنجاح العظيم الذي حققه ﷺ في صناعة الأمم والأجيال، حتى إرتفعت الأمة من السفوح إلى قمم الجبال، كان نتيجة منهج تروي تعليمي دعوي رصين، له معالمه وسماته، وهو بلسم ودواء أصيل لما نزل بالأمة من انحدار وانكسار وهوان، فحري بنا أن نتأمل منهج النبي ﷺ، وطريقته في تربيته وتعليمه ودعوته، وندرس الخطاب الديني من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للمرأة، لأن السنة النبوية قد اهتمت بها إهتماماً بالغاً، وحرصت على إعدادها و نشأتها نشأة سوية، تتناسب وفطرتها ومهامها، وتتناسب طبيعة الوظيفة الملقاة على عاتقها، فوضعت لها المعالم الهادية إلى حياة راشدة متزنة قویمة تضمن لصاحبها السعادة والنجاح والتفوق في الدنيا والمثوبة والفوز في الآخرة.

فإن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الأسرة المسلمة وبالذات المرأة، والضعف الذي تعانيه مجتمعاتنا الإسلامية، وعدم وجود التصور الإسلامي، والمنهج التروي المتكامل الخاص بالمرأة المسلمة، وأن الافتراء الظالم الذي يلقي على الإسلام بأنه ظلم المرأة حقها وأهمل شؤونها ولم ينصفها، وان وجود مؤسسات وجمعيات تتمسك بهذه الافتراءات على الإسلام وتنادي بتحري المرأة ويبحثون كذبا عن حقوقها، فإنه من هنا تبدو الحاجة ملحة، وتزداد ضرورة إلى توجيهات السنة النبوية الشريفة في وضع لبنة تساعد في بناء منظومة تروية إسلامية للمرأة المسلمة، وان غياب هذه المنظومة والانتفاع بتوجيهات السنة يحقق هدف هذه الهجمة، ويعمل على إخراج المرأة من التزامها بدينها، والتمرد على أخلاق الإسلام.

وما زالت تلك المحاولات مستمرة وترمي لإبعاد المسلمين عن دينهم، وأن المرأة المسلمة مستهدفة من قبل خصوم الإسلام في عقيدتها وشريعتها وأخلاقها، نظرا لدورها الحيوي والمحور في حياة الفرد والمجتمع، لذا كان ولا بد من استدعاء الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة، ولإعادة بناء المرأة المسلمة على ضوء ما ورد في خطاب النبي ﷺ لها.



---

ولما كان هذا الموضوع من الأهمية فقد اخترته ليكون أطروحة في رسالتي الموسومة بـ

( الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية )

و لإحتواء كل أبعاد الدراسة تم إعتقاد خطة تمثل الهيكل العام للدراسة والتي تشتمل على مقدمة وخاتمة، وأربعة فصول:

**الفصل الأول:** تم فيه تحديد الإشكالية وما تتضمنه من تساؤلات الدراسة، وأهداف الدراسة، وتطرقنا إلى أهمية موضوع الدراسة وأسباب اختيارها، ثم الدراسات السابقة، والمنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة.

ثم يأتي **الفصل الثاني:** وتضمن خمسة مباحث، الأول: مفهوم الخطاب الدعوي، والثاني: مكانة الخطاب الدعوي، ثم الثالث: أهداف الخطاب الدعوي، إما المبحث الرابع: خصائص الخطاب الدعوي، والخامس: مشكلات الخطاب الدعوي.

وبعد ذلك إنتقلنا الى **الفصل الثالث:** وفيه ثلاثة مباحث، الأول تم فيه توضيح مسؤولية المرأة في السنة، أما المبحث الثاني: فتطرقنا فيه إلى حقوق المرأة في السنة النبوية، أما الثالث: حول إهتمام النبي ﷺ بالمرأة.

وجاء الحديث أخيرا عن **الفصل الرابع:** الذي تم فيه عرض الأساليب النبوية التي إتبعها الرسول ﷺ في دعوة المرأة المسلمة، وبعد هذا التبويب عرضت أهم النتائج والتوصيات والإقتراحات محل الدراسة.



أولاً : اشكالية الدراسة وتساولاتها

ثانياً: اهداف الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: دوافع اختيار الموضوع

خامساً: منهج الدراسة

سادساً: حدود الدراسة

سابعاً: مصطلحات الدراسة

ثامناً: الدراسات السابقة

## أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

فإن من أعظم ما إشتغل به البشر من القضايا الإجتماعية في القديم الماضي، وفي الحديث الحاضر، وما سيشغلهم في المستقبل القادم قضية المرأة، وقد تخبط البشر في معالجتها؛ لأنهم كانوا بمعزل عن شرع الله القويم، فجاءت أحكامهم مشوبة بالظلم، مغلفة بهوى النفس، وكانت المرأة الضحية في تلك الاجتهادات البشرية... وتوالى العصور، وعُرِضت "قضية المرأة" ولا تزال تعرض على مآدبة شعارها "الحرية"، وذروة سنامها "المساواة" وكأن الداعون لهذه الشعارات أناساً مردوا على حب الفاحشة، والسطو على الأعراض، وهتك الحرمات، وتضخيم الأرصدة... وقد نجحوا في حملتهم الماكرة حتى آل الأمر في دول الغرب إلى تفكك الأسر، وتقوضت دعائم الفضيلة، وراج سوق الرذيلة، وكثر اللقطاء، وأمراض لم تعرف فيمن سبق، وأندر الناصحون منهم بني جلدتهم من غب مغلتهم؛ ولكن هيهات بعد أن غرق القوم في مستنقع الرذيلة.

أما في بلاد المسلمين فإن الأمر وإن لم يصل إلى ما وصل إليه في بلاد الغرب، إلا أن بداية الشرر تطايرت إلى بعض أجزائه، بل وأحرقت الأجزاء الأخرى، وكانت هذه المجالات تثار في وقت مضى، واحدة تلو الأخرى بعد زمن، ويقضي عليها العلماء في مهدها، ويصيحون بأهلها من أقطار الأرض، ويرمون في آثارهم بالشهب.

وهذه الدعوات الوافدة المستوفدة قد جمعت أنواع التناقضات ذاتاً، وموضوعاً وشكلاً. فقد جاء الدين الاسلامي وإهتم بالمرأة إهتماماً بالغاً من خلال القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ الذي كان خطابه موجهاً الى كافة شرائح المجتمع بما فيها المرأة، فقد رعاها ورباها وكان لخطابه الأثر الواضح في التنشئة وتقويم المنهج بما يتفق مع نوااميس التربية الإلاهية وعلى ضوء هذه الحقيقة تتحدد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها على النحو التالي:

. ما هي أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية؟

وتحت هذا الإشكال أسئلة فرعية:

- 1/ ما مفهوم الخطاب الدعوي في الإسلام ؟
- 2/ ما مكانة الخطاب الدعوي بين الخطابات الأخرى؟
- 3/ ماهي أهداف الخطاب الدعوي؟
- 4/ ماهي خصائص الخطاب الدعوي؟
- 5/ ماهي مشكلات الخطاب الدعوي؟
- 6/ ما مدى إهتمام السنة النبوية بالمرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها؟
- 7/ هل إقتصرت الخطاب الدعوي على أسلوب واحد في تقديمه أم تعددت الأساليب وإن كان ذلك فأبي الأساليب كان الأكثر استعمالاً؟

#### ثانياً: أهداف الدراسة

حاولنا من خلال هذه الدراسة بلوغ مجموعة من الأهداف، وسعت الدراسة للوصول إليها وتمثل فيما يلي:

- 1/ تحسين المرأة المسلمة من غوائل الدعايات المغرضة التي تستهدفها، وبيان عظمة الإسلام في تعامله مع المرأة وانصافه لها.
- 2/ تجديد الفهم المعاصر للخطاب الدعوي وتفعيله بما يحقق إستقطاب المرأة المسلمة وإهتمامها بما يوجه إليها، وذلك من خلال توظيف تقنيات العصر في هذا المجال.
- 3/ تعميق التأثير في المرأة المسلمة وجدانياً وفكرياً بمخاطبتها بأسلوب النبي ﷺ.
- 4/ التعرف على مكانة الخطاب الدعوي بين الخطابات الأخرى.
- 5/ كشف النقاب عن المعوقات التي تقف في وجه قبول المرأة للخطاب الدعوي الموجه لها، للوصول الى علاج للنهوض بالخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة.

6/ التعرف على مدى اهتمام النبي ﷺ بالمرأة المسلمة.

7/ إبراز أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة.

8/ إبراز مكانة المرأة في الإسلام.

### ثالثاً: أهمية الدراسة

لا شك أن موضوع الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة في السنة النبوية، من الموضوعات المهمة و الجديرة بالدراسة، وتتبع أهمية هذا الموضوع من الأمور التالية:

1/ ما يعترض مجتمعاتنا الإسلامية اليوم من عولمة للعلوم، وإنفتاح على العالم الغربي، وما نراه من بعد عن المنهل الأصلي في الدعوة والعقائد والآداب، يجعل الحاجة ملحة للوقوف أمام هذه التيارات حفاظاً على أسس وأصول منهجنا الإسلامي ولا يكون ذلك إلا بإعادة النظر في كيفية تبليغنا للأفكار الإسلامية الصحيحة، واتخاذ كافة الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة لتصحيح وضعنا الإسلامي.

2/ مكانة المرأة المسلمة ووظيفتها في تربية الأجيال وإعدادها الإعداد السليم.

3/ إنه بدراستنا للخطاب الدعوي السني الموجه للمرأة، الشامل لكل قضايا هذا الزمن من عقيدة وشريعة وأخلاق، نصبح قادرين على تلمس حاجات المرأة المسلمة وتوجيهها الوجهة الصحيحة وجعلها ممن يحمل هم الدعوة لا من تحمل الدعوة همهم.

4/ إن الخطاب الدعوي هو الوسيلة الإسلامية القادرة على إيصال قيمنا الإسلامية في الكتاب لأكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع.

6/ يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

. المربون والموجهون والآباء والأمهات.

. المؤسسات التربوية النسوية في وضع برنامج متكامل في توجيه المرأة المسلمة.

7/ تعد هذه الدراسة بياناً للهداية النبوية في مجال الدعوة، وهذه الهداية وسيلة لإصلاح حال الأسرة والمجتمع، ولبنة على طريق إصلاح الأمة جمعاء.

8/ تقدم الدراسة اسهاماً دعويًا يستفيد منه المعنيون بالدعوة " الآباء والمعلمون وصانعو المناهج" في تقديم الخطاب الدعوي الصحيح للمرأة المسلمة، وفي معرفة جوانبه وتطبيقاته المختلفة التي تضمن نجاحه.

9/ تسعى الدراسة بإذن الله تعالى لطرح الحلول المناسبة للتطبيقات التربوية الخاطئة في التخاطب مع المرأة من قبل مؤسسات التربية المختلفة.

10/ ندرة الدراسات التي تتعلق بهذا الجانب، رغم تحديات العولمة والمشاكل المتعددة التي تواجهها المرأة.

11/ كون الخطاب النبوي انموذجاً متميزاً في تربية الصحابيات في شتى الميادين، وفي جميع مراحل نموه.

12/ كون الاحاديث النبوية الموجهة للمرأة تمثل منهجاً فريداً في العملية التربوية.

#### رابعاً: دوافع إختيار الموضوع

لم يكن اختياري لهذا الموضوع بالأمر الإعتباطي، بل كان نتيجة لقناعة شخصية مبنية على دوافع ذاتية وموضوعية منها:

#### أ/ الدوافع الذاتية:

. رغبتى الشخصية في التعرف على مغزى وتفاصيل الخطاب الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة.

. عدم وجود دراسة علمية متخصصة تناولت هذا الموضوع بالدراسة والتحليل.

## ب/ الدوافع الموضوعية:

. إستهداف المرأة المسلمة من قبل كافة خصوم الإسلام، ومحاولة إستقطابها وإبعادها عن دينها.

. إنتهاك وإثارة بعض القضايا بين الحين والآخر، وظهور بعض الاتجاهات الفكرية التي تتبنى الدفاع عنها مثل: (تحرير المرأة، المساواة بين الرجل والمرأة، الميراث، الطلاق) وكأن الإسلام ظلم المرأة ولم ينصفها ولم يهتم بأمورها، مما أسهم في تكوين صورة ذهنية مشوهة لدى غير المسلمين عن الإسلام في هذا المجال وفي غيره.

. شمولية الخطاب الدعوي وأهميته في بناء المرأة المسلمة.

. ضعف مستوى الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر، مما صرف بعض النساء عن الاهتمام بما يوجه اليهن في هذا المجال.

## خامسا: منهج الدراسة

المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة عليها، أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة.

فقد إعتمدنا في هذه الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي وذلك بتناول الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بتربية المرأة المسلمة ثم تحليل مضمونها وإستنباط المضامين التربوية.

## سادسا: حدود الدراسة

تدور الدراسة حول ملامح الأساليب النبوية من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للمرأة المسلمة بشكل صريح أو ضمني، وكيفية الاستفادة من نهج الرسول ﷺ وسلم في تربية المرأة في تعليمنا المعاصر، وذلك بالاعتماد على كتب الحديث المشهورة مع الاستعانة ببعض الكتب الأخرى.

## سابعاً: مصطلحات الدراسة

من هذه المصطلحات التي هي أركان الدراسة ودعائم أساسية لها، حيث يجدر بي قبل أن أعرض لموضوعات هذا البحث " الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية" أن أفق قليلا عند مصطلحاته وهي: الأساليب الدعوية، السنة النبوية. وهي عبارة عن تعريفات إجرائية:

. **الخطاب الدعوي:** هو مجموعة من الأوامر والنواهي والتوجيهات النبوية للمرأة المسلمة في كافة المجالات، لتنظيم حياتها على نحو يحقق الغاية من وجودها في هذا العالم على الوجه الأكمل و الأتم، ثم ينتهي بها إلى حياة أخروية سعيدة.

. **السنة النبوية:** هي كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو سيرة أو صفة خلقية أو خلقية، سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها.

## ثامناً: الدراسات السابقة

إستطاعت الباحثة في حدود إطلاعها أن تعثر على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة والغير المباشرة بموضوع الدراسة، وستقدم الباحثة عرضاً موجزاً لبعض هذه الدراسات:

### الدراسة رقم (1):

. " الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية" قامت بها" هناء عبد الرحمان محمد النجار" لنيل شهادة الماجستير في قسم اصول التربية الإسلامية وإعتمدت الباحثة على أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي.

وتدور مشكلة البحث حول الأساليب النبوية فكانت الإشكالية بالصيغة التالية:

ما أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية؟

وكان من أهم نتائج الدراسة:

. تضمنت السنة النبوية الشريفة خطابا تربويا موجها للمرأة المسلمة، بقصد تكوين شخصيتها بصورة شاملة وإعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله تعالى.

. إن التربية في ضوء المنهج النبوي، هي التربية التي تبني المرأة بناءا شاملا لمجالات حياتها المختلفة، وتبين لها قدرها، ومكانتها التي حظيت بها في ظل الدين الاسلامي.

. حرص الرسول ﷺ على ترسيخ مبادئ العقيدة عند المرأة المسلمة، وغرس الفضائل والقيم وتزكية نفسها لتبني جيلا قويا معتزا بالإسلام.

## . الدراسة رقم (2):

. " تربية المرأة بين المودودي وطه حسين " قامت بها " منيرة عبد الله القاسم " لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة.

واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي، وذلك عند الحديث عن النشأة التاريخية لكل من المفكرين، والأسلوب الثاني هو المنهج التحليلي الإستدلالي، حيث حلت النصوص التي كتبها كل منهما لتعرف على اتجاهاتهما الفكرية.

وقد خلصت الدراسة الى اهم النتائج وهي كالتالي:

. ضرورة الإهتمام بتربية المرأة وتعليمها، وتعريفها بتعاليم دينها لتعرف حقوقها، وتتمكن من أداء واجباتها الزوجية والأسرية.

. الأخذ في الإعتبار معطيات العصر الحاضر ومتطلباته فيما يتعلق بالمرأة وتغير الظروف البيئية والإجتماعية التي تحيط بها، والتركيز على طبيعة وظيفة المرأة وتكوينها العضوي والنفسي.

. إن أهم ما ينبغي التأكيد عليه أن مسؤولية الإلتزام بالآداب المتعلقة بتربية المرأة تتصل بجهود ثلاث جهات: أولها البيئة الأسرية وثانيها هي المؤسسات التعليمية وثالثها المسؤولون عن الإعلام والعاملون به.

. الدراسة رقم (3):

" الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم وأوجه الإستفادة منه في العصر الحاضر " قامت بها " رانية بنت جميل بن سليم أبو حنانه " لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإحتساب.

ترمي هذه الدراسة إلى التعرف على معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر، وسبل التغلب على تلك المعوقات، وتفعيل هذا الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في العصر الحاضر على ضوء ما ورد في القرآن الكريم.

واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الإستقرائي و الإستنباطي.

وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

. تقدير الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة بمخاطبتها تارة بخطاب عام يساوي بينها وبين الرجل وتارة بخطاب خاص يعطيها ما تحتاجه من أمور حياتها والتي تتناسب وطبيعتها، مع تحديد مكانها في المجتمع الإسلامي.

. مرونة الخطاب الدعوي وقابليته للتجديد في أساليبه ووسائله، وجعله أكثر تأثيرا وفاعلية.

. ترابط الخطاب الدعوي في موضوعاته مع بعضها حتى تسير جميعها في دائرة واحدة، فلا وجود لواحد منها إلا بوجود الآخر، فالعقيدة الصحيحة تؤدي لشرعية سليمة مستقيمة، ومنها إلى سلوكيات وأخلاقيات فعالة.

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

لقد ركزت دراستنا على قضية المرأة، وهذا ما جعلها تشبه الدراسات السابقة التي أيضا إهتمت بالمرأة وتربيتها وقضاياها، لكن نحن ركزنا على الجانب الدعوي في السنة النبوية بينما الدراسات منها من ركزت على الجانب التربوي، ومنها من ركزت على آراء المفكرين منهم المودودي وطه حسين، ومنها من ركزت على مخاطبة المرأة لكن كما ورد في القرآن الكريم.

النبوية

:

: مفهوم

: تعريف

: تعريف

: تحديد مفهوم

:

: أهداف

:

:

## المبحث الأول: مفهوم الخطاب الدعوي

يتكون مصطلح الخطاب الدعوي من كلمتين: الخطاب والدعوة، ولكل منهما دلالاته اللغوية والإصطلاحية كما أن مصطلح الخطاب الدعوي مفهوما يدل عليه، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

### المطلب الأول: تعريف الخطاب

#### أولاً: تعريف الخطاب في اللغة:

الخطب: الأمر، والخطاب كل كلام بينك وبين آخر، والخطبة من ذلك<sup>1</sup>.

وتفيد المادة اللغوية للفظ المتكون من (الخاء الطاء الباء) "خطبَ" الكلام بين اثنين يقال:

خَاطَبَهُ، يُخَاطِبُهُ، خِطَابًا، وَالخُطْبَةُ مِنْ ذَلِكَ، وَعُرِفَتِ الخُطْبَةُ بالقول: "الكلام المخطوب به"<sup>2</sup>.

وجاء في لسان العرب الخِطَابُ والمُخَاطَبَةُ: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهم يتخاطبان<sup>3</sup>.

والخَطَابَةُ: هي قياس مركب من مقدمات مقبولة، مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> / احمد بن زكرياء بن فارس، مجمل اللغة (تح: زهير عبد المحسن سلطان، ج1، ط1، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ. 1986م) ص295.

<sup>2</sup> / احمد بن زكرياء بن فارس، معجم مقاييس اللغة (تح: عبد السلام هارون، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، 1392هـ ، 1979م) ص198.

<sup>3</sup> / محمد جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب (تح: عبد الله بن الكبير، مج 2، ط1، دار المعارف، القاهرة، د ت) ص1194.

<sup>4</sup> / علي بن محمد الجرجاني، التعريفات (تح: إبراهيم الانباري، ج1، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ) ص134.

وكلمة الخِطَابُ، إسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب، وهي عند العرب الكلام المنثور ونحوه، ومنه الخَطْبُ: الشأن أو الأمر صغر أو عظم، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ الذاريات 31.

ومنه المُخَاطَبَةُ مفاعلة من الخِطَابِ والمشاورة، ومنه أيضا المرأة يَخْطِبُهَا خَطْبًا وَخِطْبَةً: أي طلبها للزواج، لأن ذلك مجرى حديث وكلام بين أكثر من طرف لما فيه من الطلبة والرد بصيغة الإيجاب أو الرفض<sup>1</sup>.

كما جاء في المعجم الوسيط: خطبه، مخاطبة، خطابا: كَالْمَهْ، حادثه ووجه إليه كلاما، خاطبه في الأمر وحادثه بشأنه، الخطاب الكلام والرسالة<sup>2</sup>.

ويقال خَاطَبَهُ خِطَابًا، فالخطاب كلام موجه فيه مشاركة، فبناء "فاعل" على المشاركة بين طرفي الخطاب، ودليل ذلك قوله تعالى:

﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ النبأ 37، أي لا يملكون خِطَابَهُ وهم أهل السماوات والأرض<sup>3</sup>، أي لا يملكون أن يُخَاطَبُوهُ أو يُخَاطِبُوا غيره بكلمة فما فوقها<sup>4</sup>، وورد لفظ الخِطَابُ أيضا في قوله تعالى:

<sup>1</sup> / نوري سعودي أبو زيد، الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي مع دراسة تحليلية نموذجية ( ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م) ص7.

<sup>2</sup> / مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ( ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ . 2004م ) ص243.

<sup>3</sup> / محمود احمد الرجبي، اتجاهات الخطاب الاسلامي في المواقع الالكترونية الاخبارية، تحليل مضمون موقع "البوصلة" الاخباري(رسالة ماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، 2012م) ص31.

<sup>4</sup> / برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ( ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ . 1995م ) ص305.

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ، وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ ص 20، فالخطابُ الكلام الذي يبينه المُخاطَبُ على المقصود من غير التباس<sup>1</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ ص 23، وقيل في تفسيرها، في الخطاب، أي الكلام الذي له شأن من جدال وغيره.<sup>2</sup>

يتبين في ضوء ما وقع بين أيدينا من معاجم لغوية عربية وتفسير قرآنية، أنهما يتقاطعان في دلالة لفظ الخطاب، الذي يحتمل نوعين من الإتصال اللغوي، أي الكلام أو المشافهة "حوار" في حالة المحاوره، والتي تستدعي وجود طرفين مخاطب وهو المتكلم، ومُخاطَب وهو المستمع، والمكاتبة في حالة المراسلة، والتي بدورها تستلزم وجود مرسل "الكاتب" ومرسل إليه "القارئ"<sup>3</sup>.

### ثانيا: تعريف الخطاب في الإصطلاح

لقد تعددت التعريفات بشأن الخطاب نذكر منها ما يلي:

**الخطاب هو:** اللفظ المتواضع عليه، المقصود به أفهام من هو متهيء لفهمه<sup>4</sup>.

**وفي تعريف ثان هو:** الأصل في الخطاب أن يكون لمعين وقد يخرج على غير معين ليفيد العموم<sup>5</sup>.

**وفي تعريف آخر:** أنه توجيه الكلام إلى الآخرين للإفهام سواء كان الإفهام في الحال أو في المستقبل<sup>6</sup>.

1 /	تفسير	الكريم	( 23 1 احياء	بيروت، ( 177.
2 /	برهان الدين	374.		
3 /	سيف الدين،	( 1 1 )	القاهرة، ( 1978 )	136.
4 /	ادريس	( 1 )	بيروت، ( 1994 )	23.
5 /	الدين	( 4 2 3 )	بيروت، ( 1980 )	219.
6 /	الفقه	( 1 )	بيروت، ( 2000 )	197.

ونجد أن الخطاب: هو كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، ويفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها، فالخطاب هو إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم، واللغة في ذلك هي أداة الخطاب يعني وعاء الأفكار<sup>1</sup>.

والخطاب أيضا هو: مجمل ما يصلنا من أفكار أو تصورات بكل أشكال التعبير اللغوي، مسموعا أو مكتوبا، وبكل وسائل التوصيل التقليدية أو المستخدمة، سواء كما تتلقاها جماعة أو فرادى<sup>2</sup>.

الخطاب: هو إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم، واللغة في ذلك هي أداة الخطاب يعني وعاء الأفكار أو المضامين والتوجيهات<sup>3</sup>.

الخطاب كلام أو رسالة سواء أكان نصا مكتوبا، أو كلاما منطوقا، وهو رسالة تنطوي على هدف، وكثيرا ما يعد الخطاب تعبيرا عن إيديولوجية الأفراد والجماعات بإعتبار أن الإيديولوجية مجموعة منتظمة، ومترابطة من الأفكار والأحكام والمعتقدات الخاصة بجماعة ما في نظرتها للواقع، وللجماعات الأخرى، ويعتبر تعدد الخطابات تعبيرا في صراع الإيديولوجيات المتنافسة، ومن هنا تمثل اللغة الأداة المعبرة في هذه الإيديولوجيات<sup>4</sup>.

وفي تعريف الصيغ أو الأشكال الثلاثة التي يكون عليها الخطاب: إنه عبارة عن لغة يتم من خلالها الإتصال بالآخر وقد يتخذ الإتصال اللغوي الصيغة التحريرية، أو يتخذ الصيغة الشفوية، وقد يكون الإتصال غير لغوي، أي لم تكن هناك لغة منطوقة بل هناك لغة تعتمد بالدرجة

<sup>1</sup> / تجديد الديني الاسلامية، وزير الدينية، ( 2.

<sup>2</sup> / سيف الدين http: www.islamonline.net/daawa

<sup>3</sup> / عطايا، يحيى الهادي زينة، الديني التحديات الإسلامية، 2007 ( 6.

<sup>4</sup> / إتجاهات الإلكترونية الإخبارية ( 31.

الأساسية على الصورة أو الإيماءة أو الإشارة أو الحركة، يهدف من ورائها المرسل إلى إخبار أو تبليغ المستقبل بشيء ما أو بحدث ما، أو بخبر ما، وكذلك إقناعه بوجهة نظر معينة<sup>1</sup>.

و بالنظر في التعريفات السابقة، يمكن إستخلاص التعريف التالي للخطاب:

هو كل ما يصدر عن المخاطب من قول، أو فعل، أو عمل، ويكون ذلك لتحقيق مصلحة مقصودة، لترسخ دعوة الرسل كافة، بإستخدام شتى الأساليب، والطرق المقنعة.

### المطلب الثاني: تعريف الدعوة

#### أولاً: المفهوم اللغوي للدعوة

دعا بالشيء. دعوا، ودعوة، ودعاء، ودعوى: طلب إحضاره. يقال: دعا بالكاتب، والشيء إلى كذا، إحتاج إليه، ويقال دعا فلانا، صاح به وناداه، ودعا الميت ندبه، ويقال: دعا الله، رجا منه الخير، ولفلان، طلب الخير له، ويقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب، حثه على إعتقاده<sup>2</sup>.

**والدعوة لغة:** من مادة دعا، حيث: أن ( الدال والعين) والحرف المعتل أصل واحد. وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. نقول: دعوتُ، ادعو، دعاء، والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة إلى النسب بالكسر، ومنه داعية اللبن، وهو ما يترك في الضرع يطلب به ما بعده، وتداعت الحيطان إذا سقط واحد وآخر بعده، وكان الأول دعا الثاني، ودواعي الدهر، صروفه، كأنها تميل الحوادث<sup>3</sup>. والدعوة والمدعاة بما دعوت إليه من طعام أو شراب، ودعا الرجل دعوا، ودعاه أي ناداه، والاسم الدعوة، ودعوت فلانا أي صحت به وإستدعيته<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> / ( 1 ) ( 2006 ) .7

<sup>2</sup> / العربية، .286

<sup>3</sup> / .280 279

<sup>4</sup> / .1386

وجاء الدعاء، الرغبة الى الله تعالى دعا، دعاء ودعوى ولهم الدعوة على غيرهم أي يبدا بهم في الدعاء... والداعية صريخ الخيل في الحروب، ودعوته زيد ويزيد سميت به<sup>1</sup>.

وقد ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها بعض المواضع مع بيان معنى كلمة الدعاء قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَمِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة 23، بمعنى استغيثوا بهم قَالَ تَعَالَى:

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۗ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس 10، أخبرهم أنهم يبتدئون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه، ويختتمونه بشكره

والتناء عليه، فجعل تنزيهه دعاء وتحميده دعاء والدعوى هنا: الدعاء وقوله عز وجل ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلِدًا﴾ مريم 91، أي جعلوا له ولدا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ يس 57، معناه ما يتمنون، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾ يونس 25، الدار السلام هي الجنة، والسلام هو الله، ويجوز أن تكون الجنة دار السلام، أي دار السلامة والبقاء، ودعاء الله خلقه إليها كما يدعو الرجل الناس إلى مدعاة أي مأدبة<sup>2</sup>.

ومن خلال التعريفات التي أوردناها يتضح لنا أن معاني مادة (دعا) ومشتقاتها في معاجم اللغة العربية تدور حول: النداء، الطلب، الرجاء، الإبتهال، السؤال، والحث على شيء ما، والدعاء إلى أمر ما، فالدعوة إذن هي: حمل الغير على القيام بفعل ما سواء كان أمر حسن أو سيء.

## ثانيا: المفهوم الاصطلاحي للدعوة

لقد تعددت التعريفات الخاصة بمصطلح "الدعوة"، فاختلفت صياغتها وتنوعت، وتباينت تصورات المعرفين بها، وإختلاف إتجاهاتهم وإنتماءاتهم الفكرية وتقاطعت في المضمون هو: تعريف

1 / الفيروز ( القاهرة، 1400 هـ 1980 ) 322.

المحيط، ( 4 3 الهيئة المصرية

2 / محمد ابن منظور، مرجع سابق، ص 1386. 1387.

الناس بخالفهم وبما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وتثبيت إسمه في صدورهم وإظهاره في سلوكهم، وهناك من قال بأن الدعوة هي الدين، أي الإسلام، وهناك من قال بأنها هي البلاغ والسنة.

**والدعوة هي:** هدم وبناء. هدم الجاهلية بكل صورها، وأشكالها سواء كانت جاهلية أفكار، أو جاهلية أخلاق أو جاهلية نظم وشرائع، ومن ثم بناء المجتمع المسلم على قواعد الإسلام في شكله ومحتواه، في مظهره، و جوهره، والإنسان حكمه وأسلوب عيشه، في تطلعه العقدي للكون وللإنسان والحياة.<sup>1</sup>

والدعوة تتضمن النداء إلى الخير والشر، والهدى والضلال، والحسن والسيء، وما يدل على ذلك **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَقْوِمُ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴾** غافر 41، وقوله تعالى عن المشركين **﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ ۚ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أُعْجَبَتْكُمْ ۚ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ۚ وَلَا أَعْجَبَكُمْ ۚ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۚ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۚ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾** البقرة 221، وقال **ﷺ** " من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً "<sup>2</sup>

وبناء على ذلك جاءت الدعوة الإسلامية على أنها فكر متكامل وبرنامج متكامل يتضمن التخطيط والأهداف والإستراتيجيات والأساليب والوسائل والمحتوى والجمهور والتوقيعات والأساليب التنفيذ وإجراءاته ومتطلباته المادية والبشرية، ويتضمن في الوقت نفسه المتابعة

<sup>1</sup> / فتحي يكن، (فكرة . حركة . انقلاب) (ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ . 1991م) ص39.

<sup>2</sup> / صحيح ( 1 الرياض، بيت الدولية، 1427هـ 2006 ) : هدى 2674 1234.

والتقويم الفوري والآجل لكل أنشطة الدعوة سواء كانت على مستوى الداعية الفرد أو على مستوى المؤسسات الدعوية أو من خلال التكامل بين هذه المؤسسات ومؤسسات المجتمع الأخرى.<sup>1</sup>

لقد جاء الأمر بالدعوة في مواطن كثيرة في كتاب الله عز وجل، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَقُلْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلِكُمْ لَأُحِجَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾ الشورى 15، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ النحل 25 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ فصلت 33، والدعوة الى الله ليست صحيحة مبهمة، أو صرخة غامضة، إنها برنامج كامل يضم في طياته جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين<sup>2</sup>. وهي دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعا، تجدد على يد محمد ﷺ خاتم النبيين، كاملا وافيا لصلاح الدنيا والآخرة<sup>3</sup>.

وهي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك بتضمين الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الصلاة، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> / منير تجديد الديني ( 1 ) القاهرة، 2004 ) 283.

<sup>2</sup> / ( 6 القاهرة، 2005 ) 13.

<sup>3</sup> / الإسلامية عالمية، ( 3 ) والتوزيع، الرياض، 1411هـ) 39.

<sup>4</sup> / الدين تيمية تيمية، ( وترتيب: 15 ) الشريف، 1425هـ - 2004 ) 157. 1 المدينة :

من خلال ما سبق من تعريفات بخصوص الدعوة فقد تعددت مفاهيمها عند الباحثين إلا أنها إشترت وتقاطعت في الهدف المتمثل في توحيد الله وعبادته وحده، والأخذ بأيدي الناس إلى طريق الحق المنير، وبعد عملية البحث والدراسة، يمكن إستخلاص تعريف للدعوة بأنها: جهود بشرية، ذات خصائص، وسمات، وأساليب معينة، يقوم بها الفرد لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وعبادة الله وحده لا شريك له، وتكون هذه الدعوة إلى كافة الشعوب في كل مكان، وبشتى الطرق والوسائل المقنعة.

### المطلب الثالث: تحديد مفهوم الخطاب الدعوي

بعد إطلاعنا على المادة العلمية المتاحة حول موضوع الخطاب الدعوي وجدت إن التعريفات قد تعددت وتتنوع التسميات لهذا المصطلح فنجد الخطاب النبوي، والخطاب الإسلامي، وهما مرادفان للخطاب الدعوي، وذلك ما ذكرناه سابقا حول مفهوم الدعوة والتي تحمل معنى الدين والدين هو الإسلام، وتشارك هذه المصطلحات في المضمون وإن إختلفت في التسميات فجميعها تهدف إلى تبليغ رسالة الإسلام داخل البلاد الإسلامية وخارجها.

فعرّف الخطاب الدعوي بأنه البيان الذي يوجه بإسم الإسلام للناس كافة، لدعوتهم إلى الإسلام أو تعليمه لهم أو تربيتهم عليه، ويتناول الخطاب الدعوي قضايا دينية وسياسية وإقتصادية وإجتماعية.... ومعالجتها معالجة إسلامية صحيحة<sup>1</sup>.

وهو بيان الدعوة الهادف إلى تفهيم الناس دعوة الله سبحانه وتعالى وقد وصف الله عز وجل أن القرآن نزل لخطاب الناس جميعا<sup>2</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ آل عمران 138، يتفق التعريفان السابقان مع مفهوم الباحثة في مصطلح الخطاب الدعوي، ولكن يختلف معه في المضمون، فالخطاب الدعوي فيهما هو كل كلام عام

1 / يوسف ( القاهرة، 1424هـ - 2004 ) 16 15.

( 1 )

2 / الإسلامية ومتغيرات

)

الإسلامية، غزة، 1426هـ - 2005 ) 3.

عن الدعوة مفاهيمها وقضاياها وأهدافها، بينما تخص الباحثة بالخطاب الدعوي مضمونه فيما يتعلق بالمرأة، وتختار تعريفاً إجرائياً للخطاب الدعوي الموجه للمرأة كما يلي:

هو مجموعة من الأوامر والنواهي والتوجيهات النبوية للمرأة المسلمة في كافة المجالات، لتنظيم حياتها على نحو يحقق الغاية من وجودها في هذا العالم على الوجه الأكمل و الأتم، ثم ينتهي بها إلى حياة أخروية سعيدة.

## المبحث الثاني: مكانة الخطاب الدعوي في السنة النبوية

لقد كانت السنة النبوية منطلق الدعوة وأساسها بعد القرآن الكريم، فهي زاخرة بالتوجيهات النبوية وثرية بالحكمة والوعي في فهم النفس البشرية ولا شك أن الإستهداء بتعاليمها والإرشاد بمناهجها وإتباع أساليبها من طرف الآباء والمربين والمسؤولين عامة في البيت والمدرسة والمجتمع ومختلف المناهج والبرامج يضمن لنا إلى حد ممكن خلق جيل سوي متكامل الشخصية محصن ضد الإنحرافات والمفاسد وأسباب التحلل العقائدي والخلقي والاجتماعي<sup>1</sup>.

وهذا ما يميز الخطاب الدعوي عن غيره من الخطابات البشرية، فهو خطاب عالمي شامل يستطيع إستيعاب الحياة ومشكلاتها المتجددة في كل مكان، وبالتالي القدرة على تنظيم الحياة في أية بقعة من الأرض، فهو ليس وليد بيئة معينة، أو أنه يعالج قضية معينة من قضايا البشرية، وإنما هو للبشرية جمعاء في مختلف ديارها وأقطارها.

ولذلك نجد أن الله تعالى قد اختار أنبياءه من أفصح الناس لسانا وأبلغهم بيانا، لما للخطاب من أهمية بين الناس في كل شؤون الحياة وفي تبليغ الدعوة بشكل خاص، فنرى موسى عليه السلام يقول لربه: ﴿وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ القصص 34، وهذا شعيب عليه السلام كان خطيباً فصيحاً، وكان يقال له

خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه<sup>1</sup>، وسليمان عليه السلام يقول الله تعالى عنه: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ ص 20، وهذا خاتم الأنبياء محمد ﷺ أرسله الله سبحانه بأفضل اللغات فصاحة وأكملها بلاغة، وأحسنها نظاما بلسان عربي مبين<sup>2</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (١٣) 103.

ولاشك أن الخطاب الدعوي جزء من السنة النبوية التي لها مكانتها العظيمة في قلوب الصحابة، وقد ظهرت مكانة الخطاب الدعوي في نقاط منها ما يلي:  
أولا: خطاب مصدره النبي:

إن أهمية الخطاب الدعوي نابعة من النبي ﷺ الذي ينطق بالوحي منه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤) النجم 3، يقول ابن كثير أي: ما يقول قولاً عن هوى وغرض و إنما يقول ما أمر به، يبلغه إلى الناس كاملاً موفراً من غير زيادة ولا نقصان<sup>3</sup>، فلقد كان رسول الله ﷺ مثالا للصدق والتحري في نقل القرآن الكريم أو تبليغ ما أمره الله بتبليغه.  
ثانياً: حرص الصحابة على تلقي الخطاب النبوي

لقد كان إهتمام الصحابة بالغا في تلقي الخطاب النبوي، وهذا الإهتمام دليل على أهميته، أن الظروف والأحوال التي كان ينقلب فيها من السعي في طلب الرزق لم يكن مانعا لهم عن الخطاب الدعوي فقد بذلوا الوسائل المتاحة لديهم في ذلك فطالب العلم والحريص على الدروس

<sup>1</sup> ( 7 3 إحياء بيروت، 1965 ) 248.

<sup>2</sup> هشام يوسف المنهج الدعوية ( 1 والتوزيع، 1413هـ ) 40.

<sup>3</sup> الازهر، تفسير الكريم ( 18 الأهرام، 1995 ) 780.

الدعوية من الحياة النبوية لا يغفل عن النظر في أمر معاشه ليستعين على طلب العلم وغيره، مع الأخذ بالحزم في السؤال عما يفوته يوم غيبته<sup>1</sup>.

### ثالثاً: توثيق الخطاب النبوي

لقد حرص الصحابة الكرام على توثيق الخطاب وتنافسوا للسمع منه، وتلقي خطابه مباشرة ومنهم من حظي بقدر كبير من الخطاب النبوي للتفرغ التام لذلك والمجالسة المستمرة للنبي ﷺ، ولما علم النبي ﷺ حرصهم على التوثيق والإهتمام في ذلك وما فيه من الحفظ له أذن لهم في الكتابة معللاً ذلك بأنه لا يقول إلا الحق في إشارة إلى أن الخطاب الدعوي قرين القرآن في المصادقية ووجوب الإلتباع<sup>2</sup>.

ومما يدل على أهمية التوثيق عندهم الندم والتحسر على فوات المجالسة للنبي ﷺ لما ضاع من الخطاب النبوي الشريف، وأن هذا الحرص الشديد على الخطاب لمؤشر ظاهر على مكانته عند الصحابة الكرام فظهر بينهم التنافس في حفظ أحاديثه وتبليغ سنته إمتثالاً لما دعى إليه من التنافس في أخذ رسالته وتبليغها للناس.

### المبحث الثالث: أهداف الخطاب الدعوي في السنة

لقد تناولنا في هذا المبحث الحديث عن أهداف الخطاب الدعوي والتي يسعى الداعية في إنجازها من خلال مسيرته الدعوية، وفيما يلي أهم تلك الأهداف:

1/ الحفاظ على الدين وشعائره في المجتمع المسلم وحاجة الناس إلى الدعوة، لأن هذا الدين لا ينتشر إلا بالدعوة إليه، ويعتبر ذلك من باب التعاون على البر والتقوى، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

<sup>1</sup> / صحیح ( 1 الريان، القاهرة، 1407هـ )

<sup>2</sup> / ضياء تاريخ ( 4 بيروت، 8.

يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمْتُمْ شَنَاةُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٠٦﴾ المائدة: 2.

2/ السعي إلى تكوين جماعة إسلامية من قبل الإمام أو الخليفة، تأمر بالمعروف وتنتهي عن  
المنكر، وتحمل تكاليف الدعوة إلى الله، وتعرف الناس بعدة أمور هي:  
. تعرفهم بربهم ليعبدوه.

. تعرفهم بأنفسهم ليبصروا حقيقة وجودهم.

. تعرفهم بالكون ليسخروه ويعمروه.

. تعرفهم بالمصير الذي ينتظرهم في آخرتهم، لقوله تعالى ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ  
عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن  
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ وَمَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ طه 123. 124.

3/ بيان الفهم السليم لأمر الدين والدنيا، حتى يقوموا بتطبيقها على أكمل وجه<sup>1</sup> لقوله تعالى  
﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجَعْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا  
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ النحل 89.

4/ إقامة دولة الإسلام التي تمتاز بلامح مميزة، ومن أهم ملامحه:

. أنها دولة رحمة.

. أنها دولة شورى.

<sup>1</sup> / صادق أمين، الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية (جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1976م) ص 29

. أنها دولة مجاهدة<sup>1</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ التوبة: 36

7/ تجديد وإحياء ما ترك من آثار الدين، لما روي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"<sup>2</sup>.

6/ إيجاد التعاطف مع قضايا المسلمين، والسعي لتوحيد الأمة وتماسكها وإعتصامها بحبل الله المتين وتحقيق الترابط والتكافل والتعاقد والتضامن واكتشاف الطاقات الكامنة في نفوس

المدعوين ومعرفتها، بهدف توجيهها والإستفادة منها لخدمة العمل الدعوي<sup>3</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ البقرة 30

## المبحث الرابع: خصائص الخطاب الدعوي

إتسم الخطاب بجملة من السمات والخصائص التي تميزه نذكر منها مايلي:

1. المرجعية الواضحة: الكتاب . السنة . القياس . الإجماع.
2. تحقيق المقاصد الشرعية والكلديات المعتمدة والحاجات الأساسية (الدين، المال، العرض، النفس، العقل).

<sup>1</sup> / الدجني، يحيى علي يحيى، الدعوة الى الله أصولها ووسائلها وأساليبها ( ط2، مكتبة الأفاق، 2007م) ص94.

<sup>2</sup> / سليمان  
ينكر 4291 313 : عبيد السيد، (

<sup>3</sup> / يكن، والداعية ( 1 بيروت، 1968 ) 184 .

3. الصراحة والشفافية في معالجة القضايا دون التشهير والتجريح وإنما الوضوح في معالجة القضايا والإشكالات، وواضح في طرحه وتحقيق الأهداف.

4. خطاب أهدافه واضحة ومرحلة يراعي التمازج والموائمة مع كل مرحلة من المراحل ويسعى لتمكين قيم الإسلام علما وعملا وهدفه الأول والأخير اخراج الناس من الظلمات إلى النور<sup>1</sup>.

5. يحقق الطمأنينة والسعادة والإستقرار والأمل في الحياة الانسانية، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ طه 123.

6. خطاب مؤثر لأنه يخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة، ويحرك مشاعره وعواطفه في نفس اللحظة التي يستثير فيها عقله، وهو يشدذ الهمم ويثير الحماسة في قلوبهم ويوجل قلوب المؤمنين وتلين منه جلودهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال 2.

7. أنه خطاب وحدوي يقوم على صهر الناس ليكونوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام وهو لا يقبل الارتباط بغير العقيدة الإسلامية، وإعتبر الروابط الأخرى منحة لا تليق بالإنسان<sup>2</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات 10.

8. أنه خطاب نهضوي أي جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة ويميزه عن غيره من المخلوقات، والإسلام أعطى المفاهيم والتصورات عن لغز الوجود والحياة وحل العقدة الكبرى

<sup>1</sup> / اسماعيل الحكيم ( ) التنسيقي المعنيين  
1433هـ ( 2012 ) 10.

<sup>2</sup> / أشرف أبو عطايه، يحي عبد الهادي، أبو زينة، تطوير الخطاب الديني في أحد التحديات المعاصرة ( بحث مقدم إلى مؤتمر الاسلام وتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية، 2007م ) ص 12 . 13.

عند الإنسان حلاً صحيحاً بواسطة الفكر المستنير وهو الحل الوحيد الذي يوافق فطرة الإنسان ويملاً العقل قناعة والقلب طمأنينة<sup>1</sup>.

9. خطاب واقعي ومبارد وبناء يعطي حلولاً ولا يقف عند النقد والتشخيص، ويراعي الظروف والملابسات وإختلاف البيئات، ويمكن تنزيله وممارسته لأنه يقوم على التكليف وإستفراغ الوسع والطاقة.

10. خطاب متكامل يدعو إلى الآخرة عبر الإحسان في الدنيا، ويخاطب العقل ولا يهمل العاطفة فهو متكامل في منهجه وطرحه وفي رؤاه، وفي أهدافه ومقاصده.

11. يركز على العقيدة الصحيحة دعوة وعملاً وثمره فهي ليست معرفة وجدانية وإنما حقيقة إيمانية.

12. خطاب أخلاقي يهتم بالأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة بإعتبارها فرائض وليست فضائل.

13. يواكب العصر فهو يستوعب النوازل وفق أصول الفقه وقواعد الإجتهد ولا يهمل التقنيات الحديثة ووسائلها<sup>2</sup>.

## المبحث الخامس: مشكلات الخطاب الدعوي في السنة النبوية

قد تواجه الدعاة مشكلات ومعوقات كثيرة في طريقهم إلى دعوة الله عز وجل، فينبغي أن يتغلبوا عليها ولا يهملوها، ويقوموا بعلاجها، لأن هذه المشكلات والعقبات توقع الناس في اليأس والقنوط ومن أهم هذه المشكلات نجد:

### 1/ الصعوبات الداخلية التي توجد في المجتمعات الإسلامية

من هذه الصعوبات التي تشكل عقبة كبرى وتسهم بشكل كبير في عرقلة المسيرة الدعوية، نجد:

<sup>1</sup> / جمال محمد بواطنه، تجديد الخطاب الديني المعاصر ضروره ملحه ( مؤتمر العام الواحد والعشرون المجلس الاعلى

للشؤون الإسلامية وزير الاوقاف والشؤون الدينية ، فلسطين) ص6

<sup>2</sup> إسماعيل الحكيم 11.

. نشوء الفرق الاسلامية مع الإنقسام والتعصب والتحزب لها.

. التعصب للمذاهب والأمة داخل نطاق تلك المجتمعات.

. الإستسلام لآراء المشايخ والرؤساء الروحيين والإستغناء بآرائهم أحيانا عن المصادر الأصلية

من الكتاب والسنة، لما روي عن الرسول ﷺ حيث قال " تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتي"<sup>1</sup>.

. إنقياد بعض المسلمين للآراء والمبادئ المستوردة وإتخاذها ديناً، أو في مكان الدين، مع ظهور فسادها نظرياً، وعملياً<sup>2</sup>.

## 2/ شيوع التخلف في كثير من البلدان الإسلامية:

فهذا مما يعيق حركة الدعوة ويقلل من إستيعاب الناس لدعوتهم، ومن ذلك:

. إنتشار الفقر المدقع، الذي يجعل الداعية يستحي من أن يقول شيئاً لهؤلاء المساكين حين يرى ان حاجتهم إلى اللقمة أولى من حاجتهم إلى الكلمة.

. فقدان حاسة التمييز بين الطيب والخبيث، والنافع والضار، لأن درجه أن كثيرا من الناس لا يملك الشجاعة في البحث عن الحقيقة، إما خضوعاً لشيخ أو خوف من سلطان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> / أخرجه الإمام المالك ابن أنس، الموطأ ( تخرىج وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1421هـ . 2001م) كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ح رقم 1600، ص 639. صقر عبد البديع، كيف ندعو الناس (دار الاعتصام، لان، ب ت) ص 142.141 . بتصريف.

<sup>2</sup> / صقر عبد البديع، كيف ندعو الناس (دار الاعتصام، لان، ب ت) ص 142.141 . بتصريف.

<sup>3</sup> / مها عيسى إبراهيم صيدم، نحو خطاب دعوي مؤثر من خلال قصة إبراهيم عليه السلام ( تخصص التربية الاسلامية، جامعة القدس العربية، فلسطين، 2009م/ 2010م ) ص33.

### 3/ تشوه الشخصية الإسلامية الحديثة مقارنة بالشخصية الإسلامية الأولى

ومن مظاهر تشوهاها:

. ضعف الورع بشكل عام، في حين كان صاحب الشخصية الإسلامية شديد المراقبة لله، والتورع لمحارمه.

. التأثر بمظاهر الدنيا، في حين كانت الدنيا لا تساوي لدى المسلم الأول جناح بعوضة ينظر إليها من خلال قوله ﷺ: " الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له"<sup>1</sup>.

. الخوف على الحياة والرزق، في حين كان الأولون لا يخافون إلا الأولون ويقولون الحق ولا يخشون في الله لومة لائم، لأن الدعوة إلى الحق ومحاربة الباطل، وإنكار المنكر، والنصح للناس هي جوهر الرسالة المسلم فإذا لم ينهض بها خوفا من المجتمع كان ضعيف الإيمان بعيدا عن الله.

### 4/ إقتصار العمل الدعوي على جانب واحد من جوانب الدين

كأن يجعل الداعية همه العقيدة فحسب ملغيا كل شيء وغيرها، وأن يجعل همه الشعائر التعبدية، تاركا ما سواها، وغير ذلك فالله سبحانه وتعالى أمرنا بأن نأخذ بمنهجه كله دون تبعية أو تجزيء<sup>2</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ البقرة 208.

5/ تشكيك المستشرقين، لغرس سهامهم المسمومة بين المجتمعات المسلمة لتشكيك المسلمين في دينهم، وإنصرافهم عن نبيهم ﷺ<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> / فتحي يكن، مرجع سابق، ص 161.

<sup>2</sup> / عبد العزيز، جمعه أمين، الدعوة قواعد وأصول ( ط2، دار الدعوة، 1409 هـ . 1989م ) ص 72.

<sup>3</sup> / احلام محمد سعيد باحمران، الدعوة في سورة غافر موضوعها وأسلوبها ( ج2، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1409 هـ ) ص 327.

6/ عدم وصول الفهم الديني إلى قلوب الجماهير المسلمة، فمعظم ما تفهمه هو القشور فقط مختلطة ببعض الخرافات والإسرائيليات، والتفسيرات الساذجة، وترحيل الدين من ذاكرة المسلم حتى يصبح مسلماً بالإسم فقط، وإعتماد كثير من وزارات التعليم المنهج الديني منهج شكلي فقط، مما يسهم إسهاماً كبيراً في إعاقة الحركة الدعوية<sup>1</sup>.

7/ إهمال كثير من الدعاة في خطابهم الدعوي، ترتيب الأولويات وضعفهم في الموازنة بين الإمكانيات والواجبات، والمفاسد والمصالح، الأمر الذي جعل بعضهم يقدم المهم على الأهم والأمر التحسيني التكميلي على الأمر الحاجي والضروري، مما جرهم إلى مفسد هم في غنى عنها مما أدى تأخر عملية البناء والإصلاح<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> / القاعود، حلمي، حراس العقيدة (لا ط، لان، ب ت) ص117.

<sup>2</sup> / بربر سعد الدين السمانى، إشكالات وتحديات الخطاب (الملئقى التنسيقى السابع للوزراء المعنيين بالدعوة، وزارة الإرشاد والأوقاف، السودان، 1433هـ / 2012م) ص6.

الثالث: إهتمام السنة النبوية بالمرأة

المبحث الأول: مسؤولية المرأة في ضوء السنة النبوية

المبحث الثاني: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية

المبحث الثالث: إهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة

## المبحث الأول: مسؤولية المرأة في ضوء السنة النبوية

رفع الإسلام مكانة المرأة، ومنحها حقوقاً لم تحظ بمثلهما في شرع سماوي سابق، ولا في إجتماع إنساني تواضع عليه الناس فيما بينهم، ولم يكتف التشرية الإسلامي بما قدمه من إمتيازات للمرأة المسلمة، بل ووضع لها من القواعد والأسس ما يجعلها مسؤولة في مجتمعها، وتحفل السيرة النبوية بالعديد من الأحاديث والمواقف التي تؤكد هذا المعنى، وترسم للمرأة المسلمة ملامح مسؤولياتها في مجتمعها، من خلال علاقتها ببيتها وزوجها وأبنائها، والتعبير عن رأيها والدفاع عن حقوقها، وكذلك مسؤولياتها في الدفاع عن دينها ووطنها.

### المطلب الأول: مسؤولية المرأة في طلب العلم

أعطى الإسلام المرأة الفرصة المتكافئة مع الرجل أن تتزود من العلم والثقافة، ما يؤهلها لأداء رسالتها، وما يجعلها مسؤولة في مجتمعها، فالعلم مهم وضروري للإنسان في هذه الحياة، كي يسير على نور من الله سبحانه وتعالى ينتفع به في خلافته على هذه الأرض ويقوده الى رضوان الله وجنته في الدار الآخرة وكلما تعلم الانسان امور دينه ودنياه، فهم واقعه جيداً وسهلاً عليه القيام بواجباته ومسؤولياته نحوه في ضوء شريعته، يقول الله تعالى في استقهام انكاري يفيد النفي عن عدم تساوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَلْبٌ أَوْ نَأْتِ أَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ﴾ الزمر 9.

والخطاب موجه هنا كما في جل الآيات التي لا تختص بمخاطبة جنس بعينه للرجل والمرأة على السواء.

ويقول ﷺ: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضىً لطالب العلم، وإنه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض حتى

الحيثان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"<sup>1</sup>.

لذلك كان من أهم خصائص مسؤولية المرأة، هو حرصها على طلب العلم والإنتفاع به<sup>2</sup>.

وظهر ذلك جلياً في حرص المرأة المسلمة منذ العهد النبوي على طلب العلم، بل إن النساء في العهد النبوي لما رأين أنهن لا يجلسن إلى رسول الله ﷺ بالقدر الكافي الذي يتعلمن فيه ما يردن من أمور دينهن ودنياهن، فطلبن منه أن يخصص لهن وقتاً ليعلمهن فيه<sup>3</sup>. " جاءت إمراة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فأجعل لنا من نفسك يوماً ناتيك فيه، تعلمنا مما علمك الله، فقال: إجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فأجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله، ثم قال: ما منكن من إمراة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة، إلا كانوا لها حجاباً من النار فقالت إمراة منهن: يا رسول الله، إثنين؟ قال: فأعادتها مرتين، ثم قال: وإثنين وإثنين وإثنين"<sup>4</sup>.

وقد أثبت المؤرخون كيف كانت المرأة في صدر الإسلام مرجعاً للرجال والنساء على السواء في التفسير والحديث والفقه، فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها نموذجاً للمسؤولية في طلب العلم<sup>5</sup>، قيل عنها: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل، وقد تجاوز عدد الأحاديث التي روتها ألفين ومائة حديث عن النبي ﷺ<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> / الامام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي (ط1، مكتبة المعارف، الرياض، ب ت) كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ح رقم 2682، ص48.

<sup>2</sup> / فاطمة بنت خليل محمد محسن، دور المرأة المسلمة بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، ص9.

<sup>3</sup> / طالب حماد أبو شعر، معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ (كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2005م) ص18.

<sup>4</sup> / أخرجه البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب تعليم الرسول ﷺ أمته من الرجال والنساء، ح رقم 8310، ص1806.

<sup>5</sup> / عبد الحي يوسف، مكانة المرأة في الإسلام، (مركز بحوث القرآن والسنة، جامعة القرآن الكريم والسنة النبوية، 1427هـ) ص13.

<sup>6</sup> / شعيب الأرنؤوط، سير أعلام النبلاء، (ج2، لا ط، بيروت، 1981م) ص139 - 141.

## المطلب الثاني: مسؤولية المرأة في اختيار شريك حياتها

تبدأ مسؤولية المرأة نحو بيتها وبنيتها حين تختار شريك حياتها، ذلك أنها في ضوء الإلتزام بالمنهج الإسلامي ليست حرة في أن تختار من تشاء، وإنما هي مسؤولة كاملة عن تخير الزوج الأمين ذي المروءة والتقوى والدين، فإن لصلاح الآباء والأمهات أثرا بالغا في نشأة الأطفال على الخير والهداية، قال سبحانه: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ﴿٨٢﴾ الكهف 82.

وفيه دليل على أن الرجل الصالح يُحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة، بشفاعته فيهم، والزواج فطرة إنسانية ومصلحة إجتماعية للمحافظة على النوع البشري وعلى الإنسان، ولسلامة المجتمع من الإنحلال الخلقي والأمراض، وهو سكن روحاني ونفساني، ويبدأ هذا الزواج باختيار الزوج الصالح<sup>1</sup>.

وكما أكد الإسلام شروطا خاصة في الزوجة التي يجب أن يختارها المسلم، فانه بالمقابل وضع للمرأة ووليها شروطا مماثلة في الزوج الذي يجب أن تختاره أو يختاره لها، فقد وضع الرسول الكريم ﷺ أساس إختيار الزوج فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"<sup>2</sup>.

وكان الرسول ﷺ أول من طبق هذا الأمر على نفسه حين زوج إبنته فاطمة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويروي لنا علي وقائع هذا الأمر بقوله: خطبت فاطمة إلى رسول الله، فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله؟ قلت: لا، قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله، فيزوجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئت رسول الله، زوجك، قال: فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله، فلما قعدت بين يديه، أفحمت، فوالله ما أتكلم، فقال ﷺ: ما جاء بك؟ ألك حاجة؟ فسكت، فقال ﷺ: لعلك جئت تخطب فاطمة، فقال: نعم، قال: وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقال: لا والله يا رسول الله،

<sup>1</sup> / إبراهيم الخطيب، زهدي محمد عبد، تربية الطفل في الإسلام، (لاط، لان، عمان، 2002 م) ص 14 . 15.

<sup>2</sup> / أخرجه الترمذي، كتاب النكاح، باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ح رقم 1084، ص 386.

فقال: ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟ فقال: عندي والذي نفس علي بيده، أنها لحطيمة ما ثمنها أربعمئة درهم، قال: قد زوجتك، فأبعث بها<sup>1</sup>.

كما مارست المرأة حقها في رفض الزواج بالإكراه، وإختيار زوجها برضاها<sup>2</sup>، ومثال ذلك أن خنساء الأنصارية" أن أباهما زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فرد نكاحها"<sup>3</sup>.

وفي رواية أخرى" أن وديعة بن خدام أنكح إبنته، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أبي أنكحني رجلا لم يوافقني، فأرسل إلى أبيها، فذكر ذلك، فقال له: أنكحتها بإبن عم لها كفاء، ورجل صدق، فقال ﷺ: "إستأمرتها؟"، فقال: لا، فرد الرسول ﷺ ذلك النكاح، ولم يجزه"<sup>4</sup>.

كما لم يقر الرسول ﷺ زواج عبد الله بن عمر رضي الله عنه بإحدى الفتيات حين رفضته الفتاة، وفضلت عليه شخصا آخر، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: "توفي خالي عثمان بن مظعون، فأوصى إلى أخيه قدامة أن يزوجني بنت أخيه، ودخل المغيرة بن شعبة على أمها، فأرغبها في المال، ورأى الجارية مع أمها، فبلغ ذلك الرسول ﷺ فسأل قدامة فقال: يا رسول الله، بنت أخي، ولم آل اختار لها، فقال ﷺ ألقها بهواها، فإنها أحق بنفسها، فإنترعها مني، وزوجها المغيرة بن شعبة"<sup>5</sup>.

### المطلب الثالث: مسؤولية المرأة في علاقتها بزوجها وأبنائها

حمل الإسلام المرأة العديد من المسؤوليات تجاه زوجها، كما جاء في الأحاديث النبوية ما يشير إلى مسؤولية المرأة عن أسرتها وزوجها، طبقا لما ورد في الحديث الشريف الذي

1 / حسين يوسف، إختيار الزوجين ( القاهرة، ) 51

2 / محمد نصر عبد الرحمان، مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء السنة النبوية (جامعة عين الشمس، مصر، ب ت) ص7.

3 / سنن أبي داود، ( المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ب ت) كتاب النكاح، باب الثيب، رقم 2101، ص233.

4 / إبن كثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، (ج7، بيروت، 1994م) ص89.

5 / المرجع نفسه، ج4، ص395.

رواه البخاري عن النبي ﷺ قال: "كلكم راع وكلكم مسؤول فالإمام راع وهو مسؤول والرجل راع على أهله وهو مسؤول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول ألا فلكلکم راع وكلکم مسؤول"<sup>1</sup>.

كما جمع الحديث الشريف ملامح هذه المسؤولية فيما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: قيل لرسول الله ﷺ أي النساء خير قال التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره"<sup>2</sup>.

فقد أوجز الرسول الكريم في هذا الحديث أهم واجبات الزوجة تجاه زوجها، وما عليها أن تقوم به، كي تحرص على سعادته والحفاظ على كيان أسرتها.

وقد حرصت المرأة في العصر النبوي على القيام بهذه المسؤولية وتفوقت فيها، حتى لقد مدح الرسول بعضهن فيما جاء في حديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خير نساء ركب الإبل، صالح نساء قريش أحناه على ولده في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده"<sup>3</sup>، ولعل خير نموذج لهذه المرأة السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما التي تزوجت من الزبير بن العوام، وما له في الأرض من مال ولا مملوك غير فرسه، فكانت تعلق الفرس وتكفيه مؤنته، وتدق النوى لنأضح، وتنقل النوى من أرض الزبير، حتى أرسل إليها الرسول ﷺ خادماً، فكفاها سياسة الفرس"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> / أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري (ط3، دار الإمام ابن كثير، 1987م) كتاب النكاح، باب قو أنفسكم وأهليكم نارا، ح رقم 4892، ص 1988.

<sup>2</sup> / أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي الكبرى، كتاب النكاح، باب أي النساء خير، ح رقم 5343، ص 271.

<sup>3</sup> / صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الى من ينكح وأي النساء خير وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب، ح رقم 4794، ص 1955.

<sup>4</sup> / صحيح مسلم، كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق، ح رقم 2182، ص 1717.

ولم تجد المرأة حرجا في معرفة جزاء قيامها بهذه المسؤولية، حتى تجد من الشجاعة والقوة ما يعينها على الإستمرار في هذه المسؤولية، ومن ذلك حديث أم سلمة الانصارية، حين أقبلت على الرسول ﷺ قائلة: إني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين كلهن يقلن بقولي، وعلى مثل رأيي، إن الله تعالى بعثك إلى الرجال والنساء، فأما بك وإتبعناك، ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات، قواعد بيوت، ومواضع شهوات الرجال، وحاملات أولادهن، وأن الرجال فضلوا بالجماعات، وشهود الجنائز والجهاد، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم وربينا أولادهم، أفشاركهم في الأجر يا رسول الله؟ فالتفت رسول الله ﷺ بوجهه إلى الصحابة، فقال: " هل سمعتم مقالة إمراة أحسن سؤالا عن دينها من هذه؟ فقالوا: بلى والله يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ إنصرفي يا أسماء، وأعلمي من ورائك من النساء أن حسن تبعل أحداكن لزوجها، وطلبها مرضاته، وإتباعها لموافقته، يعدل كل ما ذكرت للرجال"، فإنصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر إستبشارا بما قال رسول الله ﷺ<sup>1</sup>.

#### المطلب الرابع: مسؤولية المرأة في تربية أبنائها

من أهم مسؤوليات المرأة المسلمة تربية أبنائها ورعايتهم، ولها الأثر العميق والدور الكبير في حياة الأسرة، وتماسك بنائها، فالأم الصالحة تنشئ أطفالا متكاملين في تكوينهم العقلي والخلقي والنفسي والجسمي.

وتمتلى كتب السيرة النبوية بنماذج لممارسة المرأة لهذه المسؤولية، وإهتمامها بأبنائها، مثل السيدة أم سليم رضي الله عنها التي أبت أن تتزوج بعد وفاة زوجها قبل أن يكبر ابنها أنس بن مالك، ويجلس مجلس الرجال، فكان هو الذي زوج أمه لأبي طلحة، وكلما تذكر أنس موقف أمه يقول: "جزى الله أمي عني خيرا"، ولم لا وقد تولته منذ صغره بالرعاية والإهتمام، فأرسلته وهو في سن العاشرة لينهل من علم الرسول ﷺ وكانت تمده بتوجيهها

<sup>1</sup> / ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الصحابة (ج4، لاط، بغداد، ب ت) ص 386.

السديد في مصاحبته، وتطلب من الرسول ﷺ أن يدعو له، ويقول أنس: فوالله، إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون علي نحو المائة<sup>1</sup>.

وقد روى أنس عن أمه الكثير إذا أضفنا لذلك جميل رعايتها لإبنتها، وصبرها على وفاة زوجها، حيث كانت مثالا في ذلك، ومشاركتها للجهاد مع الرسول، فقدمت لنا صورة متكاملة للمرأة المسلمة، ومن ثم جاء ثناء الرسول عليها متوجا لها قائلا: " دخلت الجنة، فسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان ام أنس ابن مالك"<sup>2</sup>.

كذلك لنا في أم هاني وقصتها مع أبنائها ما يؤكد هذا المعنى، وكانت قد أسلمت أم هاني ولم يسلم زوجها، ففرق بينهما بحكم الإسلام، وراحت تقوم على رعاية أبنائها الأربعة الصغار، وخطبها رسول الله ﷺ فقالت: لأنت أحب الي من سمعي ومن بصري، وإني امرأة مؤتمة، وبني صغار، وحق الزوج عظيم، فأخشى أن أقبلت على زوجي أن أضيع بعض شأني ولدي، وإن أقبلت على ولدي أن أضيع حق زوجي، فقال رسول الله ﷺ: " إن خير نساء ركب الإبل نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على بعل في ذات يديه، ولو علمت أن مريم إبنة عمران ركبت الإبل، ما فضلت عليها أحدا"<sup>3</sup>.

كذلك من مسؤولية المرأة في تربية أبنائها: حرصها على العدل بين أولادها، وعدم الجور في ذلك، فقد أكد النبي ﷺ على ضرورة أن يعدل الوالدان بين أولادهم في العطاء، فقد روى النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - أن أمه (بنت رواحة)، سألت أباه بعض الموهبة من ماله لإبنتها، فالتوى بها سنة، ثم بدا له، فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ على ما وهبت لإبني، فأخذ أبي بيدي وأنا يومئذ غلام، فأتى رسول الله، فقال:

<sup>1</sup> / يوسف القرضاوي، نساء مؤمنات ( لاط، لان، القاهرة، 2000م ) ص 61.

<sup>2</sup> / صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل ام سليم ام انس بن مالك وبلال، رقم 6474، ص 145.

<sup>3</sup> / ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ج10، بيروت، 1968م) ص 423.

يارسول الله، إن أم هذا بنت رواحة، أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها، فقال رسول الله ﷺ: يا بشير، ألك ولد سوى هذا؟ قال: نعم، فقال: أكلهم وهبت مثل هذا؟ فقال: لا، قال: فلا تشهدن إذا، فأنا لا أشهد على جور<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: حقوق المرأة في السنة النبوية

فإن الحديث عن المرأة وحقوقها من المهمات العظيمة والمسئوليات الجسيمة التي يجب أن يضطلع بها جماعة من المسلمين، ويتفرغ لها بعض طلبة العلم النابهين؛ لأن تناول حقوق المرأة صار شعاراً للمبطلين، ومن يرمون الطعن في الدين، وعقدت بإسم المرأة مؤتمرات، وصدرت توصيات، وضاع أمر الله تعالى بين جاهل به وعدو له ومحرف للكلم عن مواضعه وصار المرء يسمع من كل منافق عليم اللسان حديثاً عن المرأة وحقوقها وواقعها، وربما يلجأ بعضهم إلى أن يفسر القرآن بهواه<sup>2</sup>.

### المطلب الأول: في المساواة بين الرجل والمرأة

استعادت المرأة العربية، قبل نساء العالم حريتها وتحررها من رق العبودية والذل، مع المبادئ التي اعلنها الرسول الكريم، بمساواة المرأة بالرجل في الانسانية، ويقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

<sup>1</sup> / اخرجه مسلم، كتاب الهبات، باب كراهية تفضيل بعض الاولاد في الهبة، ح رقم 4269، ص 66.

<sup>2</sup> / عبد الحي يوسف، مكانة المرأة في الإسلام ( مركز بحوث القرآن والسنة، جامعة القرآن الكريم والسنة النبوية، 1427 هـ ) ص7.

وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ ﴿النساء 1﴾، ومعنى هذا أن الله عز وجل خلق الرجل والمرأة من أصل واحد، وسوى بينهما في الحقوق الأساسية والواجبات الأصلية، فكل منهما مطالب أمام ربه بالإيمان والعبادة والعمل والإستقامة، والمرأة لها الحق في إبداء الرأي وفي التملك وفي العمل المناسب لها الذي تحتاج إليه.

لذا فلا ينبغي أن نبخس المرأة حقها،<sup>1</sup> فالله تعالى يقول: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴿١٩٥﴾﴾ آل عمران 195.

وقد جاء في شرح هذه الآية، أن الذكر والأنثى متساويان عند الله تعالى في الجزاء متى تساويا في العمل والمسؤولية، حتى لا يغير الرجل بقوته ورياسته على المرأة، فيظن أنه أقرب الى الله منها، ولا تسيء المرأة الظن بنفسها، فتتوهم أن جعل الرجل مسؤولاً يقتضي أن يكون أرفع منزلة عند الله تعالى منها.<sup>2</sup>

وقد بين الله تعالى على هذه المسؤولية بقوله: ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ فالرجل مولود من المرأة، والمرأة مولودة من الرجل، فلا فرق بينهما في البشرية، ولا تفاضل بينهما إلا بالأعمال، وما تترتب عليه الأعمال، ويترتب عليها من العلوم والأخلاق.

وزيادة في التوصية بالمرأة ورفع شأنها قال الرسول الكريم ﷺ: "إنما النساء شقائق الرجال"<sup>3</sup>

قال الخطابي رحمه الله:

وقوله " شقائق الرجال " أي نظائهم وأمثالهم في الخلق والطباع فكأنهن شققن من الرجال، وفيه من الفقه إثبات القياس وإلحاق حكم النظير بالنظير وأن الخطاب إذا ورد بلفظ الذكور كان خطاباً للنساء إلا مواضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> / فرات أمين مجيد، مكانة المرأة في الإسلام، ( مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالى، 2010م) ص7.

<sup>2</sup> / ناصر بن أحمد السوهاجي، مرجع سابق، ص5.

<sup>3</sup> / أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البيلة في منامه، رقم 236، ص61.

<sup>4</sup> / أبو سليمان الخطابي، معالم السنن (تح: محمد راغب الطباخ، ج1، ط1، المطبعة العلمية، حلب، 1932م ) ص79.

فالمرأة إنسان كامل الإنسانية، وهي تمثل مع الرجل الشخصية الإنسانية في جوهرها: العقل واحد، والضمير واحد، والمشاعر والإدراكات واحدة<sup>1</sup>.

وقد جعل الشرع المطهر النساء والرجال على حد سواء في الإيمان بالله، فإيمان المرأة كإيمان الرجل فمن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ جِلُّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ وَتَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقْتُمْ بِإِيمَانِكُمْ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ الممتحنة 10.

وحتى يقضي الإسلام تماما على ما كان من بعض العادات في معاملة الأنثى فأنا نستمتع إلى قول النبي ﷺ في هذا الشأن: "من كان له ثلاث بنات يؤدبهن، ويكفيهن، ويرحمهن، فقد وجبت له الجنة البتة". فقال رجل من بعض القوم: واثنين يا رسول الله؟ قال: "واثنتين"<sup>2</sup>.

فمن هذه المبادئ نرى أن الإسلام أهل المرأة المكانة اللائقة بها في ثلاث مجالات رئيسية:

. المجال الإنساني: إعترف بإنسانيتها كاملة كالرجل وهذا ما كان محل شك أو انكار عند أكثر الأمم المتحدة سابقا.

. المجال الاجتماعي: فتح أمامها مجال التعلم وأسبغ عليها مكانا اجتماعيا كريما في مختلف مراحل حياتها منذ طفولتها حتى نهاية حياتها، بل إن هذه الكرامة تنمو كلما تقدمت في العمر: من طفلة الى زوجة، الى أم، حيث تكون في سن الشيخوخة التي نحتاج معها إلى مزيد من الحب والحنو والإكرام.

<sup>1</sup> / أبو ريدة، محمد عبد الهادي، دراسات عن أوضاع المرأة في الكويت والخليج العربي (الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، 1395 هـ) ص21.

<sup>2</sup> / أخرجه البخاري، الأدب المفرد (تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1989م) ح رقم78، ص40.

. المجال الحقوقي: أعطاهم الأهلوية الكاملة في جميع التصرفات حين تبلغ سن الرشد، ولم يجعل لأحد عليها ولاية من أب أو زوج أو رب أسرة<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: حق البر وحسن الصحبة

وإن من صور تكريم المرأة في الإسلام الأمر ببرها إذا كانت المرأة أمًّا فالإسلام قرن طاعتها وبرها بأصل الدين وعمود الملة وهو التوحيد ، فقال جل شأنه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ۝ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝ ٢٤ ۝ ٢٣ . ٢٤ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: " من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال: " أمك " . قال: ثم من؟ قال: " ثم أمك " قال: ثم من؟ قال: " ثم أمك " قال: ثم من؟ قال: " ثم أبوك " <sup>2</sup> .

فقدم النبي ﷺ الأم على الأب ثلاث مرات بحسن الصحبة، وهذا من تكريم الإسلام للمرأة وإهتمامه بها.

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قدمت علي أمي، وهي مشركة، في عهد قريش إذ عاهدتهم، فاستفتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله ! قدمت علي أمي وهي راغبة. أفأصل أمي؟ قال: " نعم، صلي أمك " <sup>3</sup>.

فالنبي ﷺ أمر بصلة الأم وإن اختلف الدين لما للأُم من المكانة والرعاية في الإسلام أليس هذا من الإهتمام بالمرأة؟.

<sup>1</sup> / مصطفى بن حسني السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ( ط7، دار الوراق، بيروت، 1999م ) ص30.

<sup>2</sup> / اخرج البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ح رقم 5626، ص 2227.

<sup>3</sup> / اخرج البخاري، كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، ح رقم 5634، ص 2230.

وقد تتشوق النفس إلى الجهاد وتشرب إلى منازل الشهداء، لكي تصرع في ميادين الكرامة، ولكن حقّ الأبوين في البقاء معهما، والإحسان إليهما مقدم على ذلك كله ما لم يتعين الجهاد، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله، قال: " فهل من والديك أحد حي ؟ " قال: نعم، بل كلاهما، قال: " فتبتغي الأجر من الله؟ " قال: نعم، قال: " فارجع إلى والديك فأحسن صحبتكما<sup>1</sup> . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أباي بيكيان فقال: " ارجع إليهما فأضحكما كما أبكيتهما"<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: حق العناية بحقوق الزوجات

ومن مظاهر تكريم الإسلام للمرأة عنايته بحقوق الزوجات، ومن ذلك ما قاله رسول الله ﷺ في حديث جابر رضي الله عنه في خطبته في حجة الوداع : " فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله "<sup>3</sup>.

وعن عمرو بن الأحوص الجُشمي رضي الله عنه قال: أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، ثم قال: " ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً، فأما حقكم على نسائكم فلا يطئن فراشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن "<sup>4</sup>.

في هذا الحديث بيان لما للزوج والزوجة من الحقوق على بعضهم البعض، فالزوج ينبغي له أن يعامل زوجته بالحسنى وأن يقوم بما يجب عليه من النفقة والكسوة وبما يضمن لها حفظ كرامتها

<sup>1</sup> / أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، ح رقم 6671، ص3.

<sup>2</sup> / أخرجه ابو داود، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو و أبواه كارهان، ح رقم 2530، ص 324.

<sup>3</sup> / أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ح رقم 3009، ص39.

<sup>4</sup> / أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ح رقم 1163، ص467.

وصيانتها وأن يتقي الله فيها، وألا يعرضها للإهانة أو الضرب المبرح فإن هذا ليس من أخلاق أهل الإسلام التي حث عليها النبي ﷺ، بل عليه أن يكون حسن الأخلاق وألا يلجأ إلى الضرب إلا في الضرورة وأن يكون غير مبرح، وعلى المرأة أن يطيع زوجها في غير معصية الله بما بينه لنا نبينا ﷺ من الحقوق والواجبات الشرعية التي هي للزوج على زوجته، وإن من إكرام المرأة في الإسلام أن بين حقوقها وحفظها لها بما لا يوجد في شريعة من الشرائع ولا عند أمة من الأمم<sup>1</sup>.

### المطلب الرابع: حق الترغيب في تربية البنات والقيام عليهن

ومن مظاهر تكريم المرأة في الإسلام أنه رغب في تربية البنات والقيام عليهن وحسن الصحبة لهن ورتب على ذلك الأجر العظيم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو " وضم أصابعه<sup>2</sup>.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن، وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته، كن له حجابا من النار يوم القيامة "<sup>3</sup>.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " من كان له ثلاث بنات، يؤويهن، ويكفيهن، ويرحمهن، فقد وجبت له الجنة البتة " . فقال رجل من بعض القوم: وثنتين، يا رسول الله ؟ قال: " وثنتين " <sup>4</sup> .

قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله :

<sup>1</sup> / حمدون داغر، مكانة المرأة في الإسلام ( ط1، لان، 1994م) ص31.

<sup>2</sup> / اخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الاحسان إلى البنات، ح رقم 6864، ص38.

<sup>3</sup> / اخرجه ابو داود، كتاب الأدب باب بر الوالدين والإحسان الى البنات، ح رقم 3669، ص 1210.

<sup>4</sup> / اخرجه البخاري، كتاب الأبناء، باب من عال جاريتين أو واحدة، ح رقم 78، ص41.

وهذا يدل على فضل الإحسان إلى البنات والقيام بشئونهن، رغبة فيما عند الله عز وجل فإن ذلك من أسباب دخول الجنة والسلامة من النار.

ويرجى لمن عال غير البنات من الأخوات والعمات والخالات وغيرهن من ذوي الحاجة فأحسن إليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن أن يحصل له من الأجر مثل ما ذكر النبي ﷺ في حق من عال ثلاث بنات وفضل الله واسع ورحمته عظيمة، وهكذا من عال واحدة أو اثنتين من البنات أو غيرهن فأحسن إليهن يرجى له الأجر العظيم والثواب الجزيل، كما يدل على ذلك عموم الآيات والأحاديث في الإحسان إلى الفقير والمساكين من الأقارب وغيرهم، وإذا كان هذا الفضل في الإحسان إلى البنات فالإحسان إلى الأبوين أو أحدهما أو الأجداد أو الجدات أعظم وأكثر أجراً، لعظم حق الوالدين ووجوب برهما والإحسان إليهما، ولا فرق في ذلك بين كون المحسن أبا أو أما أو غيرهما؛ لأن الحكم مناط بالعمل<sup>1</sup>.

### المطلب الخامس: حق الوصية بها

ومن مظاهر تكريمها الوصية بها وبيان حالها فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمراً فليتكلم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيراً "<sup>2</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر ". أو قال " غيره "<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> / عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى ( ج 25، جمع محمد بن سعد الشويعر، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية

والافتاء) كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الاحسان إلى البنات، ص 365.

<sup>2</sup> / اخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ح رقم 3717، ص 178.

<sup>3</sup> / اخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ح رقم 3721، ص 178.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً"<sup>1</sup>.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله :

" فخير الناس هو خيرهم لأهله، فإذا كان فيك خير فأجعله عند أقرب الناس لك وليكن أهلك هم أول المستفيدين من هذا الخير.

وهذا عكس ما يفعله بعض الناس اليوم، تجده سيئ الخلق مع أهله حسن الخلق مع غيرهم، وهذا خطأ عظيم، أهلك أحق بإحسان الخلق، أحسن الخلق معهم، لأنهم هم الذين معك ليلاً ونهاراً، سراً وعلانية إن أصابك شيء أصيبوا معك، وإن سررت سرروا معك، وإن حزنت حزنوا معك، فلتكن معاملتك معهم خيراً من معاملتك مع الأجانب، فخير الناس خيرهم لأهله<sup>2</sup>.

### المطلب السادس: حق التملك والتصرف

ومن صور تكريمها أن جعل لها حق التملك والتصرف في الأموال بجميع أنواع التصرفات من البيع والإجارة والهبة وغير ذلك، فعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: " تصدقن، يا معشر النساء ولو من حليكن " قالت: فرجعت إلى عبد الله فقلت: إنك رجل خفيف ذات اليد، وإن رسول الله قد أمرنا بالصدقة، فأته فاسأله فإن كان ذلك يجزئ عني وإلا صرفتها إلى غيركم، قالت: فقال لي عبد الله: بل ائتيه أنت، قالت فانطلقت، فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ حاجتي حاجتها، قالت: وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة، قالت: فخرج علينا بلال فقلنا له: ائت رسول الله ﷺ فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك: أتجزئ الصدقة عنهما على أزواجهما، وعلى أيتام في حجورهما؟ ولا تخبره من نحن، قالت فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله. فقال له رسول الله ﷺ: " من هما؟ " فقال: امرأة من الأنصار وزينب. فقال رسول الله ﷺ: " أي الزيانب " قال: امرأة عبد الله.

<sup>1</sup> / أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ح رقم 1162، ص466.

<sup>2</sup> / محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين (ج3، لاط، دار الوطن، 1426هـ) ص134.

فقال له رسول الله ﷺ: " لهما أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة " 1.

ففي هذا الحديث دليل على أن هذه المرأة كان لها مال خاص بها لا علاقة له بمال الزوج وفيه أن الزوج ليس له حكم في مال زوجته إلا بإذنها.  
 وفيه أن المرأة لها الحق أن تتبرع بمالها بغير إذن زوجها.  
 وفيه أنه ليس للزوج منع الزوجة من الصدقة بمالها.  
 وفيه أجزاء الزكاة عن الزوجة في مالها إذا أعطتها الزوج.  
 وفيه أن زكاة الزوج لا تجزىء إذا أعطاها لزوجته لوجوب النفقة عليها من ماله.

### المطلب السابع: حق النفقة

ومن صور تكريمها أن جعل لها حق النفقة سواء كانت زوجة أو كانت بنتاً أو أماً أو أختاً فلم يكلفها الإنفاق على نفسها وتحمل المشاق من أجل الحصول على النفقة بل أوجبها على الرجل في كل الأحوال، وهذا من أجل صيانتها الحفاظ عليها من أن تصل إليها أيدي العابثين الذين يريدونها سلعة تباع وتشترى كما هو موجود في بلاد الغرب والأمم الكافرة في شتى البقاع، لقد حافظ الإسلام على المرأة فجعلها ملكة تلبى لها كل طلباتها وهي في مكانها من غير تعب ولا مشقة فكلف وليها بالنفقة عليها والحفاظ بما يضمن لها معيشة كريمة وحياة سعيدة، فإذا كانت زوجة وجب الإنفاق عليها من الزوج لقوله تعالى: الطلاق 7.6.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في حديث الحج الطويل قوله ﷺ: " فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه. فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف " 2.

1 / اخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج، ح رقم 2365، ص 80.

2 / اخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ح رقم 3009، ص 39.

وعن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال " أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت " أو " إكسبت " " ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت "، قال أبو داود " ولا تقبح " أن تقول قبحك الله<sup>1</sup> .

وعن طارق المحاربي رضي الله عنه قال: " قدمنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول: يد المعطي العليا، وأبدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك"<sup>2</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " تصدقوا فقال رجل: يا رسول الله عندي دينار، قال: تصدق به على نفسك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على زوجتك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على ولدك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على خادمك، قال: عندي آخر، قال: أنت أبصر"<sup>3</sup> .

وبهذا يتبين مدي إهتمام الإسلام بالمرأة، وكيف جعلها لا تحتاج إلى أحد بوجوب النفقة عليها في كل الأحوال سواء كانت زوجة أم غير ذلك فهي مصونة من الحاجة، وهذا من تكريمها والمحافظة عليها، لهذا كانت النفقة على الزوجة والأهل مقدمة على غيرها من النفقات، بل شرع للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بغير إذنه إذا كان بخيلاً لا ينفق عليها بما يكفيها وأبنائها من غير إسراف لما روت عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت هند بنت عتبة، امرأة أبي سفيان، على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني، إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل على في ذلك من جناح؟ فقال رسول الله ﷺ: " خذي من ماله بالمعروف، ما يكفيك ويكفي بنيك"<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> / محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجة ( تح: محمد فؤاد عبد الباقي، لا ط، دار الفكر، بيروت، ب ت ) كتاب النكاح، باب حق المرأة على زوجها، ح رقم 1850، ص 593.

<sup>2</sup> / اخرجه النسائي، كتاب الزكاة، باب ابتهما اليد العليا، ح رقم 2311، ص 33.

<sup>3</sup> / اخرجه النسائي، كتاب الزكاة، باب الصدقة عن ظهر غني، ح رقم 2314، ص 34.

<sup>4</sup> / اخرجه مسلم، كتاب الاقضية، باب قضية هند، ح رقم 4574، ص 129.

في هذا الحديث بيان أن النفقة واجبة على الزوج فإذا امتنع منها فإنه يحق للمرأة أن تأخذ من مال زوجها ما يكفيها وبنيتها من غير إسراف.

### المبحث الرابع: إهتمام النبي ﷺ بالمرأة

كانت المرأة قبل محمد الرسول ﷺ مهضومة الحقوق تهان وتذل بل وتدفن حية على مرأى ومسمع من دولة أروبا وفارس في ذلك الزمان التي كانت لا تفكر سوى في أطماعها التوسعية. ف جاء محمد ﷺ فأعاد للمرأة الحياة وأنقذها من جحيم العبودية للبشر حيث عاملها كإنسان له كرامته وإنسانيته، موازية للرجل ومساوية له في الحقوق والواجبات إلا فيما تقتضيه الفطرة من إختلاف .

فمنع قتلها ودفنها وأذيتها وظلمها والإساءة إليها حتى جعل خير أتباعه أحسنهم معاملة لها، بل الأكبر والأعظم من ذلك وهو ما لم يفعله أي زعيم في العالم أن يوصي محمد ويؤكد على حقوق المرأة عند معاينة الموت.

فهل سمعت يوما بعضهم من العظماء في آخر لحظات حياته يوصي بحق المرأة و الإحسان إليها؟

لن تجد أبدا من فعل ذلك، فعند الموت كل إنسان منشغل بنفسه.

أما محمد الرسول فقد تجلت عظمته وإحترامه للمرأة والدفاع عنها والرحمة بها في مثل هذا الموقف العصيب فهو يصارع سكرات الموت، وأوصى الرجال بالإحسان إلى المرأة بل حثهم على أن يوصى بعضهم بعضا بالإحسان إلى المرأة.

### المطلب الأول: غضب الرسول ﷺ لتضييع حق المرأة

دين الإسلام دين سهل و سرح، وجميع مناهجه قائمة على هذا الأساس.

كان عثمان بن مظعون أحد الأصحاب الصالحاء لرسول الله ﷺ يصوم عدة أيام ويقضي لياليها بالعبادة، ذات يوم جاءت زوجته الى رسول الله ﷺ وقالت: " زوجي عثمان بن مظعون يقضي نهاره بالصيام ولياليه بالعبادة ".

فغضب الرسول ﷺ من هذا الخبر وتضايق، فذهب سريعا الى بيت عثمان، فوجده يصلي، عندما رآه عثمان ترك صلاته فقال الرسول ﷺ:

" يا عثمان لم يرسلني الله تعالى بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة..."

ثم قال: " فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح"<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: ابطال الرسول ﷺ للسنن الخاطئة

كان في الجاهلية سنن خاطئة والتي كانت لها جذور في مجرى دم الجاهلية، من أحد تلك السنن الخاطئة هي أنهم لم يكونوا يعترفون بزواج شخص كان في السابق غلاما بإمرأة حرة ومن عائلة معروفة، وأيضا زواج رجل شريف من عائلة معروفة بمطلقة جارية او كانت سابقا جارية، فدخل الرسول ﷺ عمليا في الميدان لقطع جذور هذه السنة الخاطئة وإجراء أمر الإسلام والذي يعرف ميزان المساواة بالدين والكمال وليس الحسب والنسب.

كان زيد بن حارثة غلام الرسول ﷺ، أعتقه الرسول ﷺ، وزوجه زينب ابنة عمه، بعد مضي مدة طلقها زيد بسبب الخلافات، فتزوج الرسول ﷺ بعظمته ومقامه بزینب مطلقه غلام<sup>2</sup>، حيث تم الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿مِن تِلْكَ الرُّسُلِ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنْ اٰخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (٢٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ ﴿٣٧٣٦﴾ الأحزاب .

<sup>1</sup> / محمد بن يعقوب الكليني، فروع الكافي (ج5، 1، منشورات الفجر، بيروت، لبنان، 2007م) ص493.

<sup>2</sup> / أمين الإسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن (ط1، ج8، دار العلوم، بيروت، لبنان، 2005 م) ص133.

بالرغم من هذا المطلب كان عملا صعبا أمام المغرضين والجهلة، ولكن لكي يحطم الرسول ﷺ السنن الباطلة، بدأ عمليا بدخول هذا المجال وأعلن بأن تفرقات ومميزات الجاهلية باطلة، وكل فرد مسلم مساوي للمسلم الآخر، ويعتمد ملاك الأفضلية على التقوى وليس على الحسب والنسب.

وأیضا زواج الرسول ﷺ من زينب عوضها عن فشلها في زواجها الأول<sup>1</sup>.

في الجاهلية لم يكن لأي امرأة معروفة وعالية المقام في الحسب والنسب الاستعداد للزواج بعبد، مهما كان له قيم انسانية عالية، وأيضا لم يكن لأي شخص الاستعداد للزواج من مطلقة عبد، تزويج الرسول ﷺ زينب لزيد وثم زواجه من زينب بعد الطلاق، أبطل وحطم سنتان باطلتان في الجاهلية.

### المطلب الثالث: حماية الرسول ﷺ الحقوقية للمرأة

خطب الرسول ﷺ في حجة الوداع في مكة بين اجتماع فريد من نوعه من الناس وجاء في مقاطع من خطابه للناس التالي:

" أيها الناس فإن لكم على نساءكم حقا، ولهن عليكم حقا... واستوصوا بالنساء خيرا، فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فأعقلوا أيها الناس قولي".

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية للإمام الحسن عليه السلام:

" ولا تُملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تُعدُّ بكرامتها نفسها، ولا تطعمها في أن تشفع بغيرها، وإياك والتعابير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة السقم، والبريئة الى الريب"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> / ابو القاسم الديباجي، حقوق المرأة في الاسلام (ط1، لان، 2003 م) ص171.

<sup>2</sup> / علي بن أبي طالب، نهج البلاغة(شرح: محمد عبده، لا ط، بيروت، 1885م) كتاب 31.

يتضح من ما ذكر أن الإسلام منذ خمسة عشر قرن خطأ خطوة عميقة جدا وعالية لشرف وكرامة نفس المرأة، وخلصها من المظلومية وتحول المجتمع تحولا عظيما في مسألة نجات المرأة من إسارتها وأنواع الظلم<sup>1</sup>.

حيث أصبح لها الحق، في الإستقلال في ملكيتها وإختيار أمرها وإرادتها بمعنى أن الحق الطبيعي الذي سلب منها قد أُسترد لها.

وإذا تريد المرأة أن تتجو من الإفراط والتفريط وعبودية الجاهلية والتبديل الى عبودية القرن العشرين يجب أن تعرف أن الطريق الوحيد لنجاتها هو في ضوء قوانين الإسلام العميقة والنورانية.

<sup>1</sup> / عزية علي طه، تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية و الإسلام ( لا ط، دار القلم، كلية الشريعة، جامعة الكويت، ب ت) ص79.

: أساليب

النبوية

الموجه لها

:

:

:

:

الترغيب والترهيب

:

:

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

إستخدم معلم البشرية صلى الله عليه وسلم أساليب متنوعة في دعوة المرأة المسلمة، فجاءت أساليبه متفقة مع الفطرة الإنسانية شاملة، متوازنة، ومتكاملة.

**ويقصد بالأسلوب** هو مجموعة الطرق القولية والعملية التي يستخدمها الداعية للعبور إلى قلب المدعو وإقناعه بما يدعو إليه، ومن ثم تحقيق الهدف الذي يصبو إلى تحقيقه<sup>1</sup>.

وعُرفت أساليب الدعوة الإسلامية بأنها مجموعة الإجراءات السلوكية التي يقوم بها الداعية مسترشدا بما جاء في الكتاب والسنة من أجل تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية في جوانبها المختلفة.

هذا وجاءت أساليبه صلى الله عليه وسلم مليئة بالتوجيهات التربوية التي يمكن أن تسترشد بها المرأة المسلمة، لتطور شخصيتها وترتقي بنفسها، فكانت هناك القدوة، والموعظة الحسنة، وكان هناك الحوار، والقصة، وضرب المثل إلى غير ذلك من الأساليب التربوية.

ويمكن إجمال أبرز الأساليب التربوية المتضمنة في الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية على النحو التالي:

### المبحث الأول: أسلوب القدوة الحسنة

إن الكلام حول الدعوة بالقدوة يطول ولكن الأمر المهم في هذا الجانب أن يكون الداعية قدوة لمن يدعو وإلا فشل في دعوته، وصار صادًا عن سبيل الله دون أن يشعر، ولذلك فلا بد أن تتوفر في الداعية إلى الله كثيرا من الصفات التي تجعل غيره يقتدي به وينصت لكلامه ومن أهم هذه الصفات: الإخلاص والصدق وغير ذلك، وأهم شيء وأجدره في هذا المقام أن يكون قول الداعية موافقا لفعله وأن لا يظهر التناقض بين القول والفعل بقدر الاستطاعة.

<sup>1</sup> / عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي، كلنا دعاة ( لاط، دار الطرفين، مكة المكرمة، ب ت) ص 10.

**فالقُدوة في اللغة:** إسم من إقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا، وفلان قدوة أي يقتدي به، والقُدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع.<sup>1</sup>

**والقُدوة في الإصطلاح هي:** مثال من الكمال النسبي المطلوب، يثير في الوجدان الإعجاب وتتأثر به تأثرا عميقا، فتتجذب إليه بصورة تولد في الإنسان القناعة التامة به، والإخلاص الكامل له.<sup>2</sup>

ولقد أدرك القائلون على الدعوة إلى الله تعالى أهمية أسلوب القُدوة الحسنة في الدعوة إلى الله وأثر القُدوة السيئة في صرف الناس عن الحق والخير، فإستفادوا منه في دعوة الناس عمليا ونظريا، ولذا نجدهم ينبهون على أهميته.

ونجد التربية بالقُدوة من أقوى أساليب التربية الإسلامية، وأعمقها أثرا في النفس الإنسانية، لأن أي تعليم أو إقناع أو منهج، مهما يبلغ من الدقة، والصحة، والروعة، والإعجاب، لا يؤتى ثماره إلا إذا ترجم إلى واقع محسوس، بواسطة من يمثله بعمل جاد متقن، ويدعو إليه بسيرة عطرة فاضلة، لكي يعرف الناس أن هذا التعليم أو المنهج حق، فيقتنعوا به ويتبعوه.<sup>3</sup>

وجاءت القُدوة الحسنة توجيها ريانيا، متمثلة في خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم حيث جاء في محكم التنزيل **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾** الأحزاب 21.

والأسوة الحسنة تعني القُدوة، وهذا الإختيار الرباني يعكس مدى فعالية القُدوة وأثرها القوي على الفرد والمجتمع، فما كان لأي من الرسائل السماوية أن تلقى قبولا وإنتشارا لولا إختيار الله سبحانه وتعالى للرسول لتبليغ الرسالة إلى الأمم.

وأرشد القرآن الكريم المسلمين إلى نماذج للقُدوة من خلال آياته الكريمة، حيث جاء في قوله تعالى: **﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ**

<sup>1</sup> / أحمد الفيومي، المصباح المنير ( لاط، دار الحديث، القاهرة، 2000 م ) ص 294.

<sup>2</sup> / محمد الشيخ، التربية بالقُدوة ( لاط، لان، 2013 م ) ص 4 . [http:// www.alshamtoday.net](http://www.alshamtoday.net)

<sup>3</sup> / جبار سالم، الإقناع في التربية الإسلامية ( لاط، دار الأندلس الخضراء، جدة، 2001 م ) ص 77.

وَالضَّرَّاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلاَّ إِنَّا نَصُرُ اللَّهَ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾  
البقرة 214.

وتكتسب التربية بالقدوة أهميتها من كونها تلبي حاجة الفطرة الإنسانية للقدوة، لترسم لها الحدود وتضيء لها الطريق، كما أنها تقدم للمرأة المسلمة نموذجا سلوكيا عمليا، وتتيح لها الفرص لإكتساب خبرات جديدة.<sup>1</sup>

وينتقل تأثير القدوة إلى المقتدى بأحد شكلين، أولهما التأثير العفوي غير المقصود، وهنا يتوقف تأثير القدوة على مدى إتصافه بصفات تدفع الآخرين إلى تقليده، كتفوقه العلمي أو الأخلاقي أو الإجتماعي، وفي هذه الحالة يكون تأثير القدوة عفويا غير مقصود، الأمر الذي يدفع بالقدوة إلى مراقبة سلوكه، ومطابقة قوله فعله، ويكون أيضا على وعي بأنه مسؤول أمام الله في كل ما تتبعه الناس.<sup>2</sup>

أما الشكل الآخر فتأثير القدوة يكون فيه مقصودا، وهو أن ينوي بفعله إقتداء الآخرين به، كما كان يفعل رسول الله ﷺ لقوله: "صلوا كما رأيتموني أصلي"<sup>3</sup>، وقوله: "لتأخذوا مناسككم فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه"<sup>4</sup>.

وحدث رسول الله ﷺ الدعاة والريين رجالا ونساء بأن يكونوا قدوة حسنة، وأن يشقوا طريق الخير لمن يعلمون أو يربون، ولهم في ذلك الأجر الموصول ألى قيام الساعة لقوله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شئ ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شئ"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> / أبو الدف محمود خليل، مقدمة في التربية الإسلامية ( لا ط، غزة، 2004 م ) ص126.

<sup>2</sup> / النحلوي عبد الرحمان، من أساليب التربية الإسلامية ( لا ط، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1989م) ص234.

<sup>3</sup> / أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب الأذان، ح رقم 285، ص348.

<sup>4</sup> / أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم، ح رقم

1297، ص923.

<sup>5</sup> / المرجع نفسه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة او سيئة ومن دعا الى هدى او ضلالة، ح رقم 1017، ص2059.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

وكان رسول الله ﷺ خير قدوة للبشرية جمعاء، بداية آمن برسالته، ثم إلتزم بها، وترجمها سلوكا عمليا في واقع الحياة اليومية، ويتضح من ذلك، أن القدوة تقتضي وجود أمرين حتى تؤتى أكلها وترى النور، أولهما الإيمان العميق بالفكرة، و ثانيهما ترجمة هذه الفكرة واقعا عمليا.

وتجلت القدوة في صور ومواقف في حياته ﷺ وسيرته العطرة، وضرب فيها أروع الأمثلة للمرأة المسلمة، لتجد حاجاتها في القدرة والتأسي، ثم لتتهضا بنفسها مؤمنة بربها، ملتزمة بتعاليم دينها، قادرة على أن تكون قدوة حسنة لبنيتها وذويها.

وقدم رسول الله ﷺ للمسلمين عامة وللمرأة المسلمة خاصة، مثالا يحتذى به في الإجتهد في عبادة الله تعالى وشكره، ويبدو ذلك جليا حينما كان يقيم الليل حتى تنفطر قدماه، وسألته السيدة عائشة رضي الله عنها لم يفعل هذا وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال لها رسول الله ﷺ: "يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا"<sup>1</sup>

وكان رسول الله ﷺ قدوة في أخلاقه، إذا ترجم آيات الله وتوجيهاته القرآنية أخلاقا، فكان ﷺ أجود الناس، وأصدقهم عقلا، وألينهم طبعاً، وأكرمهم عشرة، وأشجع الناس، وأعف الناس، وأكثرهم تواضعا، فكان الأجدر بأن يخصه الله سبحانه وتعالى دون رسله وأنبيائه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم 4.

ورسم الرحمة المهداة أرقى صورة للإنسان المسلم في بيته، فكان من كريم أخلاقه ﷺ في تعامله مع أهله، وزوجاته، إنه كان يحسن إليهم، ويرأف بهم، وكان يمازح أهله ويلطفهم، وكان كالأب الحاني عليهن، وقد بلغت رقة الرسول ﷺ الشديدة مع زوجاته، إنه كان عليه الصلاة والسلام يخشى عليهن حتى من إسراع الحادي في قيادة الإبل اللائي يركبها، فروي أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر وكان هناك غلام اسمه

<sup>1</sup> / أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة، ح رقم 412، ص 382.

أنجشة يحدو بهن، فاشتد بهن في السباق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "رويدك يا أنجشة، سوقك بالقوارير"<sup>1</sup>.

وكان عليه الصلاة والسلام يعين أهله ويساعدهم في أمورهم، فكان يقوم ببعض شؤونه الخاصة بنفسه، تخفيفاً على زوجه لحديث السيدة عائشة عندما سئلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته؟ قالت: "كان يخيظ ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم"<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: أسلوب الحوار

لقد قدم لنا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نظرية متكاملة عن الحوار، منطلقاً من أن الاختلاف بين البشر حقيقة فطرية، وقضاء إلهي أزلي، فصمما المنهج الحوارية، وأساساً القواعد التي يجب أن يسير عليها، وعرضا الأساليب الحوارية، وقدمنا النماذج الواقعية، للتأكيد على أهمية الحوار كأسلوب دعوي.

و يقصد بالحوار أنه "يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً"<sup>3</sup>

ويتميز أسلوب الحوار في الدعوة ببعض الميزات من أبرزها:

1. يصحح المفاهيم الخاطئة، ويوضح المسائل الغامضة، ويظهر الحق الذي يتمشى مع الفطرة السليمة.

<sup>1</sup> / علي بن محمد بن الحبيب الماوردي البصري، الحاوي الكبير في فقه مذهب الامام الشافعي (لا ط، دار الكتب العلمية، لا ب، 1999م) ص 196.

<sup>2</sup> / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري (لا ط، دار الريان للتراث، لا ب، 1986م) كتاب الأدب، باب كيف يكون الرجل في أهله، ح رقم 5692، ص 476.

<sup>3</sup> / عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية (لا ط، دار الفكر، دمشق، 1979م) ص 185.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

ب . يحتوي على عنصر التشويق، ويحث على الإلتباه، ويغري القارئ والسامع بالمتابعة فيبعد الملل ويجدد النشاط.<sup>1</sup>

ج . يربي الأفراد على الإستماع للرأي الآخر واحترامه، ويعودهم على المواجهة والإرتجال ويكسبهم الثقة بالنفس.

د . إيقاظ العواطف والإنفعالات مما يساعد على تربيتها، وتوجيهها نحو المثل الأعلى، كما يساعد على تأصيل الفكرة في النفس.<sup>2</sup>

هـ . وقد احتوى القرآن الكريم والسنة الشريفة على نماذج حوارية كثيرة ومتنوعة، كحوار الله عز وجل مع ملائكته، قَالَ أَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 30.

وحوار الأنبياء فيما بينهم، لقول رسول الله ﷺ: "احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة. فقال له آدم أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومنى على أمر قدر علي قبل أن أُخلق". فقال رسول الله ﷺ " فحج آدم موسى" ثلاثاً.<sup>3</sup>

وكذلك حوار الرسول ﷺ مع أصحابه، ومع أهل الكتاب، وحوارته مع النساء والغلمان والخدم.

فقد حرص رسول الله ﷺ على إقناع المرأة المسلمة، بضرورة إعمار قلبها بذكر الله جل شأنه، وصيانة لسانها من الوقوع في أي محذور سواء اللعن أو كفران العشير، للحديث

<sup>1</sup> / أبو الدف محمود خليل، الجانب الايماني في التربية الإسلامية وانعكاساته على حياة الأفراد(رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1992م) ص 133.

<sup>2</sup> / عبد الرحمان النحلاوي، من أساليب التربية الإسلامية (لاط، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1989م) ص 185.

<sup>3</sup> / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مرجع سابق، كتاب أحاديث الأنبياء، باب تحاج آدم و موسى عند الله، ح رقم 6240، ص 515.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: " يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الإستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار " فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار. قال "تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منكن". قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال "أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلى وتفطر رمضان فهذا نقصان الدين"<sup>1</sup>. وفي هذا الحديث الشريف حاور رسول الله ﷺ المرأة صاحبة الرأي وبين لها العلة في كثرة أهل النار من النساء، ولم ينقصان العقل والدين لديهن.

كما حاور المبعوث رحمة للعالمين وافدة النساء الصحابية الجليلة " أسماء بنت يزيد الأنصارية" وبين لها وللنساء من بعدها، أن حسن تبعل المرأة لزوجها وصبرها الجميل في بيتها، يعدل عند الله عز وجل أعمالا من الخير يقوم بها الرجال دون النساء، كالخروج للجناز، وعيادة المرضى، والجمعة والجماعات والجهاد في سبيل الله وغيرها، لما روى أن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل، أنها أتت النبي ﷺ وهو بين أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأمي، إني وافدة النساء إليك، وأعلم - نفسي لك الفداء - أما إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء فأما بك وبإيهاك الذي أرسلك، وأنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، ومقتضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معشر معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجا أو معتمرا ومرابطا حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟ قال: فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: "هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟" فقالوا: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا، فالتفت النبي ﷺ إليها، ثم قال لها: "إنصرفي أيتها المرأة، وأعلمي

<sup>1</sup> / أخرجه مسلم، كتاب الايمان، باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات، ح رقم 79، ص86.

من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها مرضاته، وإتباعها موافقته تعدل ذلك كله" قال: فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر إستبشاراً<sup>1</sup>، وفي الحديث السابق يقرر رسول الله ﷺ قداسة المهمة الملقاة على عاتق المرأة المسلمة فجعلها تساوي في قيمتها الكثير من الواجبات الأساسية في الإسلام.<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: أسلوب القصة

إن القصة ذات أهمية كبيرة في سرعة استيعابها وقوة تأثيرها واستمرار أثرها إذا ما قورنت بالكلام العادي، لأنها تمثل الحياة بكل معانيها من نشاط وتفكير وموافق، وهي محببة إلى النفس لذلك نجد الاستماع لها كبيراً، والإصغاء إليها لا يقف عند حد، كما أنها تدفع إلى المحاكاة والتقليد في الأخلاق والأفعال، وقد يصل الأمر بالساهين إلى الانفعال التام لما يجري من أحداث القصة والاستغراق في متابعتها مع التأثير الشديد الذي يتسم بالقلق والحزن وذرف الدموع أحياناً أو الفرح والسرور أحياناً أخرى.<sup>3</sup>

**فالقصة هي:** حكاية نثرية هادفة مستمدة من الخيال والواقع: الخيال الصادق الذي يخلو من الخرافات والأساطير ذات الآثار السلبية في المجالات النفسية والتربوية والإجتماعية والواقع الذي حدث فعلاً، والقصة أسلوب تربوي فعال، ولهذا فإن القصص القرآني يشغل حيزاً كبيراً أو مساحة واسعة فهو بلغ حوالي ربع الكتاب العزيز، والسر في هذا يعود إلى تعدد الأهداف التي يسعى القصص القرآني إلى تحقيقها.<sup>4</sup>

لقد راعى منهج التربية الإسلامية الميل الفطري للقصة، فتأخذ من القصة أسلوباً تربوياً، للبيان والتبليغ، وتصحيح الأفكار والمعتقدات، وغرس القيم، وتغيير الإتجاهات، وترسيخ

<sup>1</sup> / البيهقي أحمد بن الحسين، شعب الإيمان (ج 6، تح: محمد بن السعيد بسبوني زغلول، لاط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م) ص 421.

<sup>2</sup> / علي سعيد اسماعيل، الخطاب التربوي الاسلامي (سلسلة كتب الامة، عدد 100، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، 2002م) ص 338.

<sup>3</sup> عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي (ط 2، دار الهدى، الرياض، 1405 هـ) ص 246.

<sup>4</sup> / عبد الله عبد الرحمان صالح، مدخل التربية الإسلامية وطرق تدريسها (ط 2، دار الفرقان، عمان، 2001م) ص 142.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

الفضائل فجاء القصص في التربية الإسلامية من أجل القصص صدقا وبلاغة، لقوله تعالى: ﴿مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۗ وَقُلْنَا يٰۤاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ وَّعَلَّمْتُمَا ۗ وَلا تَقْرَبَا هٰذِهِ السُّجَّةَ ۗ وَهِيَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَعْنَةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ الكهف 13. وورد في القرآن الكريم العديد من القصص الواقعية التي تربي جميع جوانب الشخصية، كقصة آدم عليه السلام التي تربي تربية إعتقادية إيمانية، وقصة يوسف عليه السلام تربي تربية أسرية إجتماعية، كما ويربي القرآن الكريم تربية جنسية كما في قصتي يوسف ولوط عليهما السلام، وتربية خلقية كما في قصة نوح عليه السلام، إلى غير ذلك من الجوانب التربوية التي ينميها القصص القرآني.<sup>1</sup>

وسلك معلم البشرية صلى الله عليه وسلم نهج القرآن الكريم، فاتخذ من القصة أسلوبا تربويا لنشر قيم الإسلام، وتثبيت العقيدة، وتهذيب السلوك، وتركيز النفس وتميز القصص النبوي عن غيره من القصص في جوانب متعددة منها:

أ. رباني المصدر: فالرسول عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن الهوى، وما يأتيه به إلا وحي يوحى، ويختلف بذلك عن القصص الأدبي الذي مصدره البشر.

ب . الواقعية: فأحداث القصة النبوية "تبدو ممكنة الحدوث في ظل الظروف التي حدثت فيها، وتمت تأثير القوى المؤثرة في أحداثها، وفي إطار الحقبة الزمنية التي حدثت خلالها"<sup>2</sup>

ج . التركيز على الجوانب الروحية والخلقية والإجتماعية لغرس الفضائل والقيم وترقية الوجدان.<sup>3</sup>

د . سهولة الألفاظ، ووضوح العبارات، الأمر الذي يجعله مناسباً للفئات العمرية المختلفة. وتتجلى هذه الجوانب من خلال القصص النبوي، كقصة خولة بنت ثعلبة التي ظهر منها زوجها، وذهبت تشتكي لرسول الله أمرها، راغبة أن يكون الفرج من عند الله تعالى، وألا يفرق بينها وبين زوجها بهذا الظهار حيث كانت لزوجها خير رداء وعشير في حياته، لحديث

<sup>1</sup> / القاضي سعيد اسماعيل، أصول التربية في الإسلام (لاط، عالم الكتب، القاهرة، 2002م) ص 192.

<sup>2</sup> / الأغا احسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام (لاط، غزة، 1991م) ص 187.

<sup>3</sup> / صلاح الدين وآخرون، نحو تربية إسلامية (لاط، مكتبة آفاق، غزة، 2002م) ص 241.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

السيدة عائشة رضي الله عنها قالت "تبارك الذي وسع سمعه كل شيء. إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك. فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات.<sup>1</sup> قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ المجادلة 1.

وتتضمن قصة خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت أبعادا تربوية منها:

. أن المرأة المسلمة أمرها كله إلى أحكام الدين الحنيف، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء 59.

. ضرورة محافظة المرأة المسلمة على بيتها، والحرص على أسباب تمكين العلاقة الزوجية واستمرارها، ويظهر ذلك من بقائها عند رسول الله ﷺ حتى نزل الوحي جبريل عليه السلام بالحكم الرباني.

. وقصة المرأة التي كانت تملك هرة، ومنعت عنها الطعام والشراب، وحبستها ولم تخرجها لتأكل من خشاش الأرض حتى ماتت، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "عذبت امرأة في هرة حبستها، حتى ماتت جوعا، فدخلت فيها النار - قال فقال والله أعلم - لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض"<sup>2</sup>

. وقد استحققت هذه المرأة العقاب الإلهي على ما أقرفته في حق الهرة حيث رآها رسول الله ﷺ يوم كسفت الشمس بأن الله سلط عليها هرة تخذشها بمخالبها مقبلة مدبرة حتى يوم القيامة.

<sup>1</sup> / أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا، ح رقم 6952، ص 385.

<sup>2</sup> / أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة، ح رقم 2242، ص 1760.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

. لما روى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها النبي صلى الله عليه وسلم رأى تلك المرأة في صلاة الكسوف حيث قال: " قد دنت منى الجنة حتى لو اجتزأت عليها لجنتكم بقطاف من قاطفها، ودنت منى النار حتى قلت أي رب وأنا معهم فإذا امرأة . حسبت أنه قال . تخدشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعاً، لا أطعمتها، ولا أرسلتها تأكل"<sup>1</sup>

. ويتضح للمرأة المسلمة من خلال هذه القصة نظرة الإسلام للحيوان، والتي تقوم على الإحسان والرحمة والرفق، كما تحقق عند المرأة مبدأ الوفاء بالحقوق لأصحابها، وأن عذاب الله عز وجل واقع إذا ما أساءت، وأن لها الأجر والثواب إذا ما أحسنت.

. وقصة سليمان عليه السلام مع المرأتين والذئب، فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال "كانت إمرتان معهما إبناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود، ففضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرته. فقال انتوني بالسكين أشقه بينهما. فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها. ففضى به للصغرى"<sup>2</sup>

ويتبين للمرأة المسلمة بالنظر إلى هذه القصة فوائد تربوية منها:

. التأكيد على خلق الصدق، ففيه النجاة والسلامة في الدنيا والآخرة.

. عدم الجراءة على حقوق الآخرين، لأن في ذلك الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة.

. ضرورة إعمال العقل في الوصول إلى الحق، حتى لا يكون هناك ضياع لحقوق مفضية إلى الظلم.

وتجلت العبر والعظات للمرأة المسلمة من خلال قصة الإفك التي نالت من أظهر بيت، ونفس في تاريخ البشرية، لتجعل رسول الأمة وخليله أبو بكر الصديق وزوجه، وأحد خيرة أصحابه في قلق وألم وشك لا يطاق طيلة شهر كامل<sup>3</sup>، لما روي عن السيدة عائشة رضي

<sup>1</sup> / أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب حدثنا ابن أبي مريم، ح رقم 712، ص 270.

<sup>2</sup> / المرجع نفسه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ح رقم 3244، ص 535.

<sup>3</sup> / سيد قطب، في ضلال القرآن (ج4، لاط، دار الشروق، القاهرة، 1992م) ص 2495.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

الله عنها أنها قالت "كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه، فأيهن خرج سهمها، خرج بها رسول الله ﷺ معه، قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزواته تلك وقفل، دنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقامت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني فرجعت أقبلت على رحلي، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمت عقدي، فحبسني ابتغاؤه، قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونى فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه، وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذ ذلك خفاقا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستكر القوم خفة اليهود حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل فساروا، ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش، فجننت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيمنت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت، وكان صفوان ابن المعطل السلمى ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رأي، وكان رأي قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخرمت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها، فقامت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين، في نحر الظهر، وهم نزول. قالت. فهلك "قي" من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول. قال عروة أُخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده، فيقره ويستمعه ويستوشيه. وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش في ناس آخرين، لا علم لي بهم، غير أنهم عصابة كما قال تعالى وإن كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي ابن سلول، قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان، وتقول إنه الذي قال فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشئ من ذلك، وهو يريبي في وجعي أنى لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل على رسول الله ﷺ فيسلم

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

ثم يقول "كيف تيكم" ثم ينصرف، فذلك يرينى ولا أشعر بالشر، حتى خرجت حين نقهت، فخرجت مع أم مسطح قبْلَ المناصع، وكان متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكُنْفَ قريبا من بيوتنا. قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكُنْفِ أن نتخذها عند بيوتنا، قالت فانطلقتُ أنا و أم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا و أم مسطح قبْلَ بيتي، حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح، فقلت لها بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الأفك . قالت . فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال " كيف تيكم". فقلت له أتأذن لى أن أتى أبوي قالت و أريد أن أستيقن الخير من قبلها، قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمى يا أمته ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها. قالت فقلت سبحان الله أو لقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة، حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكى . قالت . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي يسألها ويستشيرهما فى فراق أهله . قالت . فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيرا. وأما على فقال يا رسول الله لم يُضَيِّقِ اللهُ عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدُقُكَ. قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال " أي بريرة هل رأيت من شئ يريبك" قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمر قط أغمصه، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجيب أهلها، فتأتي الداجن فتأكله- قالت- فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه، فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال: "يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما يدخل على أهلي إلا معي". قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت فقام رجل من

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

الخزرج، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذ، وهو سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج. قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمركم لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يُقتل. فقام أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ. وهو ابن عم سعد. فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمركم الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر. قالت. فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت. قالت. فبكيت يومي ذلك كله، لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم. قالت. و أصبح أبوي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوما، لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، حتى إنى لأظن أن البكاء فالق كبدي، فبينما أبوي جالسان عندي وأنا أبكى فاستأذنت على امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكى معي. قالت. فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا، فسلم ثم جلس. قالت. ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشئ. قالت. فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: "أما بعد، يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسبيرك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه" قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي أحب رسول الله ﷺ عني فيما قال، فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت لأمي أجيب رسول الله ﷺ فيما قال، قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إنى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إنى بريئة لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقني، فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال (جميل والله المستعان على ما تصفون) ثم تحولت واضطجعت على فراشي، والله يعلم أنى حينئذ بريئة، وأن الله مُبْرِيٌّ ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شاتٍ، من تقل

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

القول الذي أنزل عليه . قالت . فسرى عن رسول الله وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال " يا عائشة أما الله فقد برأك "، قالت فقالت لي أمي قومي إليه، فقلت والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل . قالت- وأنزل الله تعالى "إن الذين جاءوا بالإفك" العشر آيات، ثم أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق . وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقربته منه وفقره . والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال . فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

النور 22. قال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً.<sup>1</sup>

ويمكن للمرأة المسلمة أن تستفيد من هذه القصة تربوياً على النحو التالي:

. أن تحفظ لأصحاب الهيئات مكانتهم، فلا تتجرأ على القادة والدعاة، وأن تمسك الفضل في لسانها، فلا تذكر به أحد وتجعله في الخير فحسب.

. التثبت من أي خبر وعدم الإنسياق والتعاطي مع الإشاعات، لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾  
الحجرات 6

. التحلي بفضائل الأخلاق كالصدق، والثقة بالله، والثبات على الأمر، وخير مثال لها في القصة حب السيدة عائشة ويقينها بعدالة ربه وتوكلها عليه.

. أن تتعالى نفس المرأة المسلمة على الحقد والبغضاء والانتقام، وتتمسك بالحلم والعفو والصفح الجميل.

. أن تحسن الظن بأخواتها المسلمات، وتتنزه لسانها عن الأحاديث الباطلة، وألا تسمح للكلام في أعراض الناس فهذا الطريق الأمثل لمقاومة الإشاعات.

<sup>1</sup> / أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح رقم 3910، ص 1518. 1522.

## المبحث الرابع: الموعظة الحسنة

تعرف الموعظة بأنها: نصيحة بعمل الخير واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب ويلهب العاطفة ويحرك النفس ويبعث على الإحسان في القول والعمل.<sup>1</sup>

وتعد الموعظة الحسنة استجابة لخطاب الله عز وجل و لرسوله صلى الله عليه وسلم وللدعاة من بعده، حيث جاء في محكم التنزيل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ النحل 125.

فالقرآن الكريم كله موعظة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ يونس 57.

وكذلك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم كلها مواظ، لخلق إنسان معتدل في سلوكه وعقيدته.

وتكتسب الموعظة الحسنة أهميتها في التربية من خلال كونها:

تزكي النفس وتغرس فيها القيم التي ترتقي بها إلى درجة الإستقامة، لتحظى برعاية الله جل

وعلا لقوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

الْمَلَائِكَةُ أَلَّا يَخَافُوا وَلَا يَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ فصلت 30.

"توفر الجهد وذلك عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين ففي ظل الموعظة

الحسنة لا يضطر المرء إلى المرور بالخبرات الفاشلة أو الخبرات المريرة أو المطلقة<sup>2</sup>

وتقوي العلاقات بين الأفراد، وذلك من خلال إظهار الرغبة في نصحتهم وتوجيههم. وتضمنت

السنة النبوية العديد من المواظ التي تهدف إلى تربية المرأة المسلمة تربية إسلامية، فنصح

رسول الله صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن تتمسك بالرفق أسلوبا في تعاملها،

وبين لها أن الرفق ما دخل في شئ إلا جعله طيبا، وما نزع من شئ إلا وجعله سيئا

<sup>1</sup> / أبو طالب وآخرون، السبق التبروي في كتب الشافعي (لاط، مكتبة تهامة للنشر، جدة، 1986م) ص 42.

<sup>2</sup> / الأغا إحسان خليل، مرجع سابق، 266.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

لقوله: "يا عائشة أرفقى فإن الرفق لم يكن فى شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شأنه"<sup>1</sup>، وهذا التوجيه النبوي لكل امرأة مسلمة أن يكون تعاملها مع الآخرين على أساس من الرفق ولين الجانب.

كما نصح رسول الله ﷺ المرأة المكلومة بتقوى الله، والصبر على مصيبتها لما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه: مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال "اتقي الله واصبري"<sup>2</sup>

وهذه الموعظة النبوية للمرأة المكلومة تبين لها كيفية التعامل مع ما يصيبها من إبتلاءات في حياتها، فتربي نفسها على الصبر الجميل إذا ما نزلت بها نازلة، أو حلت بها مصيبة، وأن تتق الله في نفسها، فلا تشق الجيوب وتلطم الخدود بل تسترجع وتتقي الله وتصبر.

وحتى تؤتى الموعظة الحسنة أكلها، ينبغي مراعاة بعض الشروط عند إستخدامها نجملها فيما يلي:

. أن تكون الموعظة خالصة لوجه الله عز وجل.

. توافر عنصر القدوة الصالحة في الواعظ بمعنى الالتزام الكامل بالسلوك الحسن، الذي لا يتعارض مع نصائحه وإرشاداته للآخرين.<sup>3</sup>

. أن تدعو الحاجة إليها، لا أن تكون مجرد حب للقول وتظاهر بالفصاحة.

. أن تراعي المستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده، وذلك باستخدام الطريقة المناسبة لإقناعه.<sup>4</sup>

. عدم الإطالة في النصح، لأن كثرة الكلام تؤدي إلى الملل والضجر الذي يقلل من الفائدة إن لم يطمسها.

<sup>1</sup> / سنن ابو داوود، كتاب الأدب، باب في الرفق، ح رقم 4804، ص 137.

<sup>2</sup> / اخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ح رقم 1223، ص 431.

<sup>3</sup> / ابو دف محمود خليل، مرجع سابق، ص138.

<sup>4</sup> / الزنتاني عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية(لاط، الدار العربية للكتاب، 1993م) ص 200.

. مراعاة السرية إذا ما تعلق الأمر بأشخاص معينين، تفاديا لتجريح والتشهير .

. عدم التعنيف في النصح وتخير الأسلوب الحسن لأن في ذلك القبول ومحبة الناصح.<sup>1</sup>

### المبحث الخامس: أسلوب الترغيب والترهيب

يعد أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب المؤثرة في مجال القيم، فهو من أكبر أساليب بناء القيم لكونه يتماشى مع ما فطر الله عليه الانسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء والرغبة من الألم والشقاء، ولذلك فالبدأ بغرس القيم الايمانية في النفوس يسهل لأسلوب الترغيب والترهيب مهمته ودوره في التأثير على النفوس.

ومن هنا فالترغيب هو: " الحث على فعل الخير، وأداء الطاعات، والاستقامة على أمر الله".<sup>2</sup>

والترهيب هو: " وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على إقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلاهية، ليكونوا دائما على حذر من إرتكاب الهفوات والمعاصي".<sup>3</sup>

فقد نطلب الناس التحلي بمكارم الأخلاق، والتزام العدالة في الأحكام والإرتقاء بالسلوك العام إلى مستوى يليق بأمجاد الإنسان، خليفة الله في أرضه ونغريهم على ذلك، بأن هذه الأشياء حسنة أمرنا الله بها وهو لا يأمر إلا بالحسنى.

وقد نحث الناس على تقوى الله والمبادرة إلى إقامة حقوقه ورعاية حدوده، وتحري مرضاته في كل ما طلب لماذا؟

<sup>1</sup> / ابو دف، مرجع سابق، ص44.

<sup>2</sup> / محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة (7ط، دار الهناء، 2005م) ص 246.

<sup>3</sup> / عبد الرحمان النحلاوي، مرجع سابق، ص257 . 258.



. يربي الإنسان المسلم على التعلق بالله عز وجل وخشيته وطلب مرضاته، ورجاء الآخرة ونعيمها، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ النور 52.

. يثير دافعية الإنسان المسلم للعمل الحسن، فينمي جوانب الخير فيه و وينفر من العمل السيء، فيكبح جوانب الشر فيه.

. يكون مصحوبا بتصور فني رائع لنعيم الجنة أو لعذاب جهنم بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس.<sup>1</sup>

. يبني شخصية متوازنة في إنفعالاتها، فلا يدع الرهبة والخوف تسيطر عليها فتقنط من رحمة الله، ولا يدعها تغتر بطول الأمل، وكثرة النعم، وعظيم الرجاء، فتفتن وتغفل عن عذاب الله عز وجل.

ورغب رسول الله ﷺ المرأة المسلمة في فعل الخيرات، وإقامة الصلوات وبذل الصدقات، وبر الأمهات، والصبر عند أول الصدمات وإلى جميع الطاعات وسائر الأعمال الصالحات، لترتقي عند الله إلى الفردوس الأعلى في روضات الجنات.

فوعده رسول الله ﷺ المرأة المسلمة بدخول الجنة من أي أبوابها شاءت، إذا ما راعت حق الله في الصلاة، والصوم وإذا حفظت فرجها وأطاعت زوجها لقوله "إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت"<sup>2</sup> ويحمل هذا الهدى النبوي ترغيب للمرأة في أداء العبادات من صوم وصلاة وحسن الخلق وحسن طاعة للزوج طمعا فيما عند الله عز وجل.

ورغب البشير عليه وسلم المرأة المسلمة في التحلي بخلق الصبر وحثها عليه وبين لها أن ثواب صبرها يكون جنة بلا حساب، للحديث الذي رواه "أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاءت

<sup>1</sup> / النحلوي، مرجع سابق، ص258.

<sup>2</sup> / أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ح رقم 1163، ص153.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

امرأة إلى النبي ﷺ بها لم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يشفيني. قال "إن شئت دعوت الله أن يشفيك إن شئت فاصبري ولا حساب عليك". قالت بل أصبر ولا حساب علي<sup>1</sup>.

كما حبيب خير الخلق ﷺ إلى المرأة المسلمة بر الأم، حتى بعد مماتها فقد روى عبد الله بن عطاء بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال بينما أنا جالس عند رسول الله إذا أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أُمي بجارية وإنها ماتت قال فقال "وجب أجرك وردها عليك الميراث". قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال "صومي عنها". قالت إنها لم تحج قط فأحج عنها قال "حجي عنها"<sup>2</sup>.

ورغب نبي الرحمة ﷺ المرأة المسلمة في الإنفاق في سبيل الله طلباً للأجر من الله سبحانه وتعالى، لما روي عن السيدة عائشة أنها قالت: "إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً"<sup>3</sup>.

وفي الحديث الشريف تربية المرأة على البذل والعطاء، ليصبح الكرم من طبعها وتكون قريبة من الله تعالى، وقريبة من الجنة، لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: "السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من عابد بخيل"<sup>4</sup>.

وبين رسول الله ﷺ المكانة الرفيعة التي تحظى بها المرأة التي تقوم على اليتامي وتصبر وتحسب وجه الله تعالى لقوله: "أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة". وأوما يزيد بالوسطى والسبابة "امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> / أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، ح رقم 5652، ص 677.

<sup>2</sup> / أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت، ح رقم 1149، ص 805.

<sup>3</sup> / أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت، ح رقم 1023، ص 92.

<sup>4</sup> / أخرجه مسلم. كتاب الامارة، باب فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر، ح رقم 1828، ص 165.

<sup>5</sup> / أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، ح رقم 5659، ص 451.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

فما كان لهذه المرأة أن ترافق المصطفى صلى الله عليه وسلم في دخول الجنة لولا صبرها على كفالة أيتامها ورعايتهم لوجه الله تعالى، وفي هذا ترغيب للمرأة للصبر على فراق الزوج، وحبس النفس على اليتامى.

وقد أوجب الله سبحانه وتعالى الجنة لإمرأة أحسنت إلى بناتها وقد تجلى ذلك في الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما ثمرة ورفعت إلى فيها ثمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار"<sup>1</sup>، وهذه البشرى النبوية بالجنة، وترغب المرأة المسلمة في الإحسان إلى بناتها، فليس له جزاء إلا الجنة.

واستخدم المربي الأول صلى الله عليه وسلم أسلوب الترهيب في تربية المرأة المسلمة، حيث حذرنا من خلع ثيابها في غير بيتها، لما روي أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة فقالت أنتن اللاتي يدخلن نساؤكن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها"<sup>2</sup>

وهذا التحذير من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة المسلمة لتحفظ نفسها، وتحافظ على عهدها مع ربها، وأن تحرص على السترة والإحتشام حتى تدفع كل شبهة عنها، وألا تدع فرصة لمن في قلبه مرض أن ينال منها سوءاً، وهذا يغرس في نفسها التمسك بطيب الأخلاق وتقويم السلوك.

كما حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الرقيق من الثياب، والتبختر في المشية، لما روي عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رعوسهن كأسمنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا

<sup>1</sup> / أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الاحسان الى البنات، 2630، ص4764.

<sup>2</sup> / أخرجه مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم نزع المرأة ملابسها في غير بيت زوجها، ح رقم 570، ص 198.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

وكذا<sup>1</sup>، ويحمل هذا الترهيب المرأة المسلمة على التزام الحشمة في لباسها، وأن تقصد في مشيتها، فلا يفتن بها أحد وتكون من أهل النار.

ونهى رسول الله ﷺ أسماء بنت أبي بكر أن تمسك يدها عن الإنفاق وأمرها بأن تعطي ما استطاعت لقوله: "ارضخى ما استطعت، ولا توعي فيوعي الله عليك"<sup>2</sup>، وفي هذا النهي تطهير لنفس المرأة المسلمة من الشح والبخل.

وتوعد رسول الله المرأة التي تخرج من بيتها مستعطرة ألا تشم ريح الجنة لقوله ﷺ "أيا امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية"<sup>3</sup>

وهذا الوعيد يجعل المرأة المسلمة حريصة على نفسها من أي شيء يسبب فتنة توقعها في معصية.

وقد رأى رسول الله ﷺ أصنافاً من النساء في عقاب وعذاب شديد، لحديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه " قال خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال إني رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها أتاني رجل فأخذ بيدي فاستتبني حتى أتى بي جبلا طويلا وعرا فقال لي أرقه فقلت لا أستطيع فقال إني سأسهله لك فجعلت كلما رقيت قدمي وضعتها على درجة حتى استويينا على سواء الجبل فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشفقة أشداقهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين يقولون ما لا يعلمون ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مسمرة أعينهم وآذانهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يرون أعينهم ما لا يرون ويسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فإذا نحن بنساء معلقات بعراقيبين مصوبة رؤسهن تنهش ثديانهن الحيات قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يمنعون أولادهم من ألبانهم ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء معلقات بعراقيبين مصوبة رؤوسهن يلحسن من ماء قليل وحماً قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يصومون ويفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء أقبح شيء منظرا وأقبحه لبوسا وأنته ربحا كأنما ريحهم المراحيض قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الزانون

<sup>1</sup> / أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، ح رقم 2128، ص 285.

<sup>2</sup> / أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء، ح رقم 1029، ص 98.

<sup>3</sup> / أخرجه النسائي، كتاب الزينة، باب ما يكره النساء من الطيب، ج 8، ح رقم 5126، ص 153.

والزناة ثم انطلقنا فإذا نحن بموتى أشد شئ انتفاخا وأنته ربحا قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فإذا نحن نرى دخانا ونسمع عواء قلت ما هذا قال هذه جهنم فدعها ثم انطلقنا فإذا نحن برجال نيام تحت ظلال الشجر قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين ثم انطلقنا فإذا نحن بجوار وغلمان يلعبون بين نهريين قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المؤمنين ثم انطلقنا فإذا نحن برجال أحسن شئ وجها وأحسنه لبوسا وأطيبه ريحا كأن وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة نفر يشربون خمرا ويغنون فقلت ما هؤلاء قال ذلك زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة فملت<sup>1</sup>

ويحمل الحديث الشريف ترهيب للمرأة المسلمة من القول دون الفعل، لأنه في ذلك مقنا عظيما عند الله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٧﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الصف 3.2، ويحمل أيضا ترهيبا لها من الكذب في القول والسمع، ومنع صغيرها من لبنها والإفطار قبل الغروب، ومن الزنا وجميع الفواحش.

#### المبحث السادس: ضرب الأمثال

لقد استعان النبي ﷺ في قيامه بمهمة التبیین والبلاغ التي كلفه بها ربه عز وجل بشتى أساليب الإيضاح والتعليم، وفي الذروة من تلك الأساليب يأتي أسلوب ضرب الأمثال ومن أسمى أهدافه إبراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض، وتقريب البعيد، وإظهار المعقول في صورة المحسوس، لأجل ذلك ضرب النبي ﷺ طائفة من الأمثال في قضايا مختلفة وفي مواطن متعددة،

لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ الزمر 27. فالمثل هو وجه من الأسلوب البياني البديع يقرب المعاني من الأذهان ويؤثر في السامع فيكون أكثر استجابة، لأن المعنى المطلوب ارتبط عن طريق المثل بالواقع الملموس والحياة

<sup>1</sup> / نور الدين علي الحافظ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (تج: عبد الله محمد الرويشد، دار الفكر، بيروت،

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

المحيطة، بذلك السامع والبيئة التي يعيش فيها، وقد عُرّف ضرب الأمثال: "إنها تشبیه شيء بشيء في حكمة وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر"<sup>1</sup>. يعد المثل من أوسع أساليب التربية الإسلامية انتشاراً، وأكثرها تأثيراً، لما يحمله من قدرة على الإقناع وتوجيه فعال للسلوك الإنساني، فلم تكن "الأمثال القرآنية والنبوية مجرد عمل فني يقصد من ورائه الرونق البلاغي فحسب، بل إنها غايات نفسية تربوية، حققتها نتيجة لنيل المعنى، وسمو الفرض"<sup>2</sup>.

وقد استخدم معلم البشرية صلی اللہ علیہ وسلم الأمثال في حديثه لأهداف تربوية كثيرة نذكر منها:

التربية على فضائل الأعمال والترغيب فيها، ودل على ذلك بصورة جلية قوله صلی اللہ علیہ وسلم "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن، مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر"<sup>3</sup>، وقوله صلی اللہ علیہ وسلم "مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"<sup>4</sup>.

الترهيب من الأعمال التي يبغضها الله عز وجل، كالتكلف في الألفاظ والكلام لقوله صلی اللہ علیہ وسلم "إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة"<sup>5</sup>.

التذكير بالله تعالى، ليكون في ميزان الله من الأحياء، لقوله صلی اللہ علیہ وسلم "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> / ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين (م2، ط1، دار ابن الجوزي، 1423هـ) ص 270.

<sup>2</sup> / النحلوي، مرجع سابق، ص223.

<sup>3</sup> / اخرجہ مسلم، کتاب صلاة المسافرین وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، ح رقم 1328، ص797.

<sup>4</sup> / اخرجہ مسلم، کتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنین وتعاطفهم، ح رقم 4691، ص2587.

<sup>5</sup> / سنن أبي داوود، کتاب الأدب، باب ما جاء في المتشوق في الكلام، ح رقم 5005، ص6231.

<sup>6</sup> / اخرجہ البخاري، کتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز و جل، ح رقم 9587، ص214.

تقرب المعنى إلى الأذهان عن طريق تشبيه الأشياء المجردة بالأشياء الحسية.<sup>1</sup>

يساهم ضرب المثل في تربية الإنفعالات والعواطف، فمثل السوء يثير الإنفعال ويحرك العواطف نحو تجنب السوء فيه كما أن المثل الحسن يدفع النفس تجاه الخير قدماً.<sup>2</sup>

وضرب رسول الله ﷺ مثلاً بين فيه للمرأة المسلمة الصورة السيئة عن نقش سر بيت الزوجية حيث صورها كالشيطانة لقوله ﷺ " هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه سترة واستتر بستر الله ".

قالوا نعم. قال "ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا فعلت كذا". قال فسكتوا قال فأقبل على النساء فقال " هل منكن من تحدثت فسكتن فجبَّت فتاة . قال مُؤمِّلٌ في حديثه فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتناولت لرسول ﷺ ليراها ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله إنهم ليتحدثون وإنهن ليتحدثنه فقال "هل تدرن ما مثل ذلك ". فقال "إنما ذلك مثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة ففضى منها حاجته والناس ينظرون إليه ألا وإن طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه"<sup>3</sup>

وفي هذا المثل النبوي تنفير للمرأة المسلمة من أن تكشف سترها وزوجها، حتى لا تكون شيطانة تغشى على قارعة الطريق على مرأى الناس، وفيه تربية للمرأة على كريم الأخلاق كالحياء وخلق السترة ويحملها على ضبط لسانها فما تنطق من قول إلا وعليه رقيب من الله لقوله سبحانه: ﴿مَّا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ﴿١٨﴾ ق 18.

واستخدم رسول الله ﷺ المثل ليوضح المعنى للمرأة الجهنمية، التي جاءت تسأله أتج عن أمها التي توفيت ولم تحج، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت إن أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها

<sup>1</sup> / عبد الله وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها (لاط، دار الكتب، دمشق، 2001م) ص 151.

<sup>2</sup> / النحلوي، مرجع سابق، ص 117.

<sup>3</sup> / أخرجه أبي داود، باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من اصابته أهله، ح رقم 2174، ص 253.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

قال: "نعم. حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكننت قاضية اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء"<sup>1</sup>

والحديث الشريف فيه "مشروعية القياس وضرب المثل ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع و أقرب إلى سرعة فهمه "<sup>2</sup>

ووصف رسول الله ﷺ صنفا من أهل النار، وهن النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، وشبه رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، للحديث الذي رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ " صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا"<sup>3</sup>

وفى الحديث الشريف السابق ذم لهذا الصنف من النساء، اللواتي يلبسن ثوبا رقيقا يصف لون أبدانهم، ويمشين متبخترات، مميلات لأكتافهن، واللواتي يكبرن ويعظمن رؤوسهن بلف عمامة أو عصابة أو نحوهما، مثل أسنمة البخت.<sup>4</sup>

وهذا التشبيه النبوي لرؤوس هذا الصنف من النساء بأسنمة البخت، ويظهر معجزة من معجزات النبوة، فمن الجدير ذكره، أنه قد انتشرت في هذه الأيام بين الفتيات في المجتمعات العربية هذه الظاهرة، حيث تجمع الفتاة شعرها وترفعه على رأسها شبرا أو نحوه.

وهكذا نرى أن ضرب الأمثال أسلوب مساعد ومهم في تزكية النفس والتأثير فيها وإزالة حجب الجهل والشهوات عنها، حتى تسارع راغبة في مرضاة الله تعالى وتترقى في مدارج التقوى والصلاح والاستقامة، وهكذا تتضح فعالية الأمثال كطريقة من طرق التربية الإسلامية، وعن طريقها يمكن تحقيق أهداف التربية التي تسعى إليها، وهي تعرض في أسلوب رقيق، يشد الإنسان، لما تمتاز به من موسيقى عذبة تؤثر في النفوس، وتنفذ إلى

<sup>1</sup> / اخرج البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة، ح رقم 1754، ص 78.

<sup>2</sup> / احمد علي بن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ص 81.

<sup>3</sup> / اخرج مسلم، كتاب الباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، ح رقم 2128، ص 285.

<sup>4</sup> / محي الدين بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي (ج7، لاط، دار الفجر، القاهرة، 1999م) ص 326.

## الفصل الرابع: أساليب دعوة المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

الأعماق، وبالتالي تحرك في الإنسان عاطفته، وميوله، واتجاهاته نحو الخير والحق، وهذه كلها مؤشرات إلى طريقة استخدام الأمثال في تحقيق الأهداف التربوية<sup>1</sup>.  
وبالإجمال يتضح تنوع أساليب الرسول صلّى الله عليه وسلّم في تربية المرأة المسلمة بما يتلائم مع الموقف الذي يكون بصدده فاستخدم القدوة الحسنة، والقصة الهادفة والحوار المقنع والترغيب والترهيب والموعظة الحسنة وضرب المثل يساعد على تفتق الذهن وإتساع المدارك وفك عقال اللسان.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> / شحاتة حسن، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق (ط2، الدار العربية، القاهرة، 1996م) ص65.  
<sup>2</sup> / عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرقي (لاط، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1991م) ص76.

خائف

أحمد ربي مع وصولي إلى نهاية هذا البحث على ما وفقني فيه من كتابة، حيث برزت من خلاله عدة نتائج أخص أهمها فيما يلي:

. أن الدعوة الإسلامية في كل عصر ومصر تحتاج إلى من يبلغها بخطاب عربي أصيل مقتبس من مصدرها الأول القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، الذي خاطب الجاهل والعالم، الصغير والكبير، الرجل والمرأة، وإيصاله بوسائل وأساليب مستقاة من المصادر الأربعة الأصلية والتي تناسب الزمان والمكان، مع التجديد والابتكار حسب ما يقتضيه الحال.

. تبوء الخطاب الدعوي السني على المكانة الشريفة من بين الخطابات الأخرى، لاشتماله على متطلبات الحياة الإسلامية الشاملة للعقيدة والشريعة والأخلاق.

. امتهان كرامة المرأة في الجاهلية وعدها من سقط المتاع، فقد كانت مسلوقة الرأي، منحطة القدر، مهضومة الحقوق، فأكرمها الله تعالى برفعة وتقدير واحترام للذات والمكانة، وساواها بالرجل في أصل الخلقة والتكوين، وفرض لها حقوقا كثيرة.

. تقدير الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة بمخاطبتها تارة بخطاب عام يساوي بينها وبين الرجل وتارة بخطاب خاص يعطيها ما تحتاجه من أمور حياتها والتي تتناسب وطبيعتها، مع تجديد مكانها في المجتمع الإسلامي بكونها أما وأختا وزوجة وبنات.

. تكليف الخطاب الدعوي المرأة المسلمة بالدعوة إلى الله تعالى، وعدم اغفاله لأهميتها، ودعوتها للوقوف مع الرجل جنبا إلى جنب في هذا العالم العظيم.

. تعدد معوقات الخطاب الدعوي بعد انتشار الأمراض التي تفشت في المجتمع، وسبيل التغلب على تلك المعوقات هو الرجوع إلى كتاب الله تعالى بفهمه وتطبيقه وسنة نبيه ﷺ.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

- 
- . ضرورة بيان قدر ومكانة الرسول ﷺ، والاقتران به وغرس محبته في نفس المرأة المسلمة.
- . ضرورة أن تكون المصادر الأساسية لتربية المرأة المسلمة هي القرآن الكريم والسنة النبوية.
- . الاهتمام بتعزيز البناء الروحي والأخلاقي والإجتماعي، لدى المرأة المسلمة.
- . ضرورة الإهتمام بالمرأة المسلمة، وتبصيرها بحقوقها التي كفلها الإسلام في جميع مجالات حياتها.
- . توظيف أساليب الرسول ﷺ في تربية المرأة المسلمة.
- . ضرورة توفير الأماكن والوسائل الترفيهية الملائمة وطبيعة المرأة المسلمة.
- . ضرورة تكاتف جهود وسائط التربية من أجل العمل على تربية المرأة تربية إسلامية تحقق الغاية من وجودها.
- . إنشاء قناة اعلامية تهتم بقضايا المرأة المسلمة وتعالج مشكلاتها المعاصرة.
- . إنشاء مركز للدراسات والبحوث التربوية يعنى بتربية المرأة المسلمة من خلال القرآن الكريم والسنة وفكر علماء الإسلام.
- . تفعيل دور الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة في كافة المجالات النفسية والاجتماعية، والعلمية، والاخلاقية... وغيرها.
- . دور الجمعيات النسائية في تربية المرأة المسلمة وسبل تفعيلها.
- . ايجاد اعلام اسلامي يسعى لإيصال الخطاب الدعوي بما يتناسب وروح العصر الحديث، مع عدم مخالفته لضوابط الشريعة الإسلامية.

. عقد دورات تدريبية للداعيات بشكل بخاص في التعامل مع الآخرين ودراسة العادات والأعراف المختلفة بين الامم العربية خاصة والإسلامية عامة، حتى يتسنى إيصال الخطاب الدعوي بأسلوب محبب للنفوس، والاهتمام بالأصول قبل الفروع.

. الدعوة لتجديد الخطاب الدعوي وإدخال المصطلحات الاسلامية الحديثة التي توافق طبيعة المجتمع.

. التنوع في الاساليب الدعوية، يساهم مساهمة كبيرة وفعالة في خدمة الدعوة الى الله وانتشارها.

. العمل الدعوي من اشرف المهن الإنسانية، التي تسمو بصاحبها الى جنات الخلد وينال بواسطته رضا الله في الدنيا والآخرة.

. اهتمام الخطاب الدعوي بكل شرائح المجتمع، ولا يهمل أي شريحة منه.

. توصي الباحثة القائمين على بناء المناهج ورسم السياسات بما يخص المرأة بتلمس الخطاب النبوي والاستفادة منه في بناء مناهجهم واستراتيجيات تربيتهم وتعليمهم.

. توصي الباحثة الآباء والأمهات بالعودة الى السنة النبوية والتعرف على مجالات خطاب النبي ﷺ وقيمه وأساليبه واحتذاء ذلك في المخاطبة والتربية.

. على مؤسسات المجتمع المختلفة الاهتمام بالمرأة والتركيز على حاجاتها ومطالبها وخصوصيتها وتقديم البرامج الخاصة بها اقتداء بالنبي ﷺ في ذلك.

. توصي الباحثة الدارسين في مجال الدعوة الاسلامية الاهتمام بهذا الموضوع، ومحاولة وضع الاطر النظرية لخطاب النبي ﷺ الموجه للمرأة لتسهيل تطبيقها في الواقع.

الفہارسی العامة

. القرآن الكريم.

الكتب:

1. إبراهيم الخطيب، زهدي محمد عبد، تربية الطفل في الإسلام، (لاط، لان، عمان، 2002 م)
2. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ج10، بيروت، 1968م)
3. ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الصحابة (ج4، لاط، بغداد، ب ت)
4. ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين (م2، ط1، دار ابن الجوزي، 1423 هـ)
5. ابن كثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، (ج7، بيروت، 1994م)
6. ابو الدف محمود خليل، مقدمة في التربية الاسلامية ( لاط، غزة، 2004 م )
7. ابو القاسم الديباجي، حقوق المرأة في الاسلام) ط1، لان، 2003م
8. أبو ريذة، محمد عبد الهادي، دراسات عن أوضاع المرأة في الكويت والخليج العربي الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، 1395 هـ
9. أبو سليمان الخطابي، معالم السنن (تح: محمد راغب الطباخ، ج1، ط1، المطبعة العلمية، حلب، 1932 م)
10. أبو طالب وآخرون، السبق التربوي في كتب الشافعي (لاط، مكتبة تهامة للنشر، جدة، 1986م)
11. ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري (ط3، دار الإمام ابن كثير، 1987م)
12. احمد بن زكرياء بن فارس، مجمل اللغة ( تح: زهير عبد المحسن سلطان، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406 هـ . 1986م)
13. احمد بن زكرياء بن فارس، معجم مقاييس اللغة ( تح: عبد السلام هارون، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، 1392 هـ ، 1979م)

14. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ( لا ط، دار الريان للتراث، لا ب، 1986م ) ،
15. ادريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره ( ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م )
16. الآغا احسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام ( لا ط، غزة، 1991م)
17. أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، (ط4، بيروت، ب ت)
18. الامام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي ( ط1، مكتبة المعارف، الرياض، ب ت)
19. الإمام المالك ابن أنس، الموطأ ( تخريج وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1421 هـ . 2001م)
20. الآمدي سيف الدين، الإحكام في أصول الأحكام ( ج1، ط1، مكتبة عاطف، القاهرة، 1978م)
21. أمين الإسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ( ط1، ج8، دار العلوم، بيروت، لبنان، 2005 م )
22. البخاري، الأدب المفرد(تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 1989م)
23. بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن ( مج4، ج2، ط3، دار الفكر، بيروت، 1980م )
24. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ( ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ . 1995م )
25. هشام يوسف محمد، المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية ( ط1، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، 1413 هـ )

26. البيهقي أحمد بن الحسين، شعب الايمان ( ج6، تح: محمد بن السعيد بسيوني زغلول، لاط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م)
27. تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني، مجموع فتاوى ابن تيمية، (جمع وترتيب: عبد الرحمان بن القاسم، مج 15، ط1، المدينة المنورة: مجمع الفلك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425هـ . 2004م)
28. جبار سالم، الإقناع في التربية الإسلامية ( لاط، دار الأندلس الخضراء، جدة، 2001 م )
29. حسين محمد يوسف، إختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة ( لاط، القاهرة، ب ت )
30. حمدون داغر، مكانة المرأة في الاسلام ( ط1، لان، 1994م)
31. الدجني، يحيى علي يحيى، الدعوة الى الله أصولها ووسائلها وأساليبها ( ط2، مكتبة الآفاق، 2007م)
32. الراوي محمد، الدعوة الاسلامية دعوة عالمية، (ط3، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، 1411هـ)
33. الزنتاني، عبد الحميد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ( ط2، الدار العربية للكتاب، لبنان، 1993 هـ )
34. سنن أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ( ج4، إعداد: عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم)
35. سنن أبي داوود، ( المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ب ت ) كتاب النكاح، باب الثيب، رقم 2101
36. سيد قطب، في ضلال القرآن ( ج4، لاط، دار الشروق، القاهرة، 1992م)
37. شحاتة حسن، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق (ط2، الدار العربية، القاهرة، 1996م)

38. شعيب الأرنؤوط، سير أعلام النبلاء، (ج2، لا ط، بيروت، 1981م )
39. صادق أمين، الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية ( جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1976م )
40. صلاح الدين وآخرون، نحو تربية إسلامية ( لا ط، مكتبة آفاق، غزة، 2002م)
41. عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق ( لا ط، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1991م)
42. عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي (ط2، دار الهدى، الرياض، 1405هـ)
43. عبد الحي يوسف، مكانة المرأة في الإسلام ( مركز بحوث القرآن والسنة، جامعة )
44. عبد الرحمان النحلاوي، من أساليب التربية الإسلامية ( لا ط، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1989م)
45. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى ( ج25، جمع محمد بن سعد الشويبر، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء)
46. عبد العزيز، جمعه أمين، الدعوة قواعد وأصول ( ط2، دار الدعوة، 1409هـ . 1989م)
47. عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي، كلنا دعاة ( لا ط، دار الطرفين، مكة المكرمة، ب ت)
48. عبد الله عبد الرحمان صالح، مدخل التربية الإسلامية وطرق تدريسها ط2، دار الفرقان، عمان، 2001م
49. عبد الله وآخرون، مدخل الى التربية الإسلامية وطرق تدريسها ( لا ط، دار الكتب، دمشق، 2001م)

50. عزية علي طه، تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية و الإسلام ( لا ط، دار القلم، كلية الشريعة، جامعة الكويت، ب ت )
51. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (ج1، دار الريان، القاهرة، مصر، 1407هـ )
52. علي بن أبي طالب، نهج البلاغة(شرح: محمد عبود، لا ط، بيروت، 1885م)
53. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات ( تح: إبراهيم الانباري، ج1، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ )
54. علي بن محمد بن الحبيب الماوردي البصري، الحاوي الكبير في فقه مذهب الامام الشافعي ( لا ط، دار الكتب العلمية، لا ب، 1999م)
55. علي سعيد اسماعيل، الخطاب التربوي الاسلامي ( سلسلة كتب الامة، عدد100، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، 2002م)
56. فتحي يكن، ( فكرة . حركة . انقلاب ) ( ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ . 1991م )
57. فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية ( ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1968م )
58. فرات أمين مجيد، مكانة المرأة في الإسلام، ( مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالي، 2010م)
59. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ( ج4، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1400هـ . 1980م )
60. القاضي سعيد اسماعيل، أصول التربية في الإسلام ( لا ط، عالم الكتب، القاهرة، 2002م)

61. القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (م7، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1965م)
62. قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات اصول الفقه ( ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000م )
63. لجنة من علماء الازهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم (ط18، مؤسسة الأهرام، مصر، 1995م)
64. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ( ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ . 2004م )
65. محمد الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني(ج23، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، دت)
66. محمد الشيخ، التربية بالقُدوة) لا ط، لان، 2013 م)
67. محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة) ط7، دار الهناء، 2005م)
68. محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين (ج3، لاط، دار الوطن، 1426هـ)
69. محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجة ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، لا ط، دار الفكر، بيروت، ب ت)
70. محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجة ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، لا ط، دار الفكر، بيروت، ب ت)
71. محمد بن يعقوب الكليني، فروع الكافي (ج5، ط1، منشورات الفجر، بيروت، لبنان، 2007م)
72. محمد جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب ) تح: عبد الله بن الكبير، مج 2، ط1، دار المعارف، القاهرة، دت)

73. محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر ( ط1، دار الفجر، القاهرة، 2004م )
74. محمد نصر عبد الرحمان، مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء السنة النبوية (جامعة عين الشمس، مصر، ب ت )
75. محمد نصر عبد الرحمان، مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء السنة النبوية ( جامعة عين الشمس، مصر، ب ت )
76. محمود شمال حسن، خطاب الأزمة ومحنة الآخر ( ط1، دار الآفاق العربي، 2006م )
77. محي الدين بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي ( ج7، لاط، دار الفجر، القاهرة، 1999م )
78. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ( ط1، الرياض، بيت الأفكار الدولية، 1427هـ . 2006م )
79. مصطفى بن حسني السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ( ط7، دار الوراق، بيروت، 1999م )
80. النحلوي عبد الرحمان، من أساليب التربية الإسلامية ( لاط، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1989م )
81. نور الدين علي الحافظ الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ( تح: عبد الله محمد الرويشد، دار الفكر، بيروت، 1994م )
82. نوري سعودي أبو زيد، الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي مع دراسة تحليلية نموذجية ( ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م )
83. يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة ( ط1، دار الشروق، القاهرة، 1424هـ . 2004م ) .

**المذكرات والبحوث العلمية:**

84. أبو الدف محمود خليل، الجانب الايماني في التربية الإسلامية وانعكاساته على حياة الأفراد(رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان، 1992م)

85. احلام محمد سعيد باحمران، الدعوة في سورة غافر موضوعها وأسلوبها ( ج2، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1409هـ )

86. اشرف ابو عطايا، يحيى عبد الهادي ابو زينة، تطور الخطاب الديني كاحد التحديات المعاصرة ( بحث مقدم الى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، 2007م)

87. محمود احمد الرجبي، اتجاهات الخطاب الاسلامي في المواقع الالكترونية الاخبارية، تحليل مضمون موقع "البوصلة" الاخباري( رسالة ماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، 2012م)

88. مها عيسى إبراهيم صيدم، نحو خطاب دعوي مؤثر من خلال قصة إبراهيم عليه السلام) تخصص التربية الاسلامية، جامعة القدس العربية، فلسطين، 2009م / 2010م

**المجلات والمؤتمرات والملتقيات:**

89. / برير سعد الدين السمانى، إشكالات وتحديات الخطاب (الملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعنيين بالدعوة، وزارة الإرشاد والأوقاف، السودان، 1433هـ / 2012م)

90. اسماعيل الحكيم، نحو خطاب دعوي معاصر ومتجدد (الملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعنيين بالدعوة، وزاره الارشاد والاقاف، السودان، 1433هـ . 2012م

91. جمال محمد بوواطنه، تجديد الخطاب الديني المعاصر ضروره ملحه ( مؤتمر العام الواحد والعشرون المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميه وزير الاوقاف والشؤون الدينيه، فلسطين)

92. طالب حماد أبو شعر، معالم الخطاب الدعوي عند النبي ( مؤتمر الدعوة الاسلاميه ومتغيرات العصر، الجامعة الاسلاميه، غزة، 1426هـ . 2005م)

المواقع الإلكترونية:

<http://www.islamonline.net/daawa>

<http://www.alshamtoday.net>

## فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
	شكر وتقدير
	إهداء
	الملخص باللغة العربية
	الملخص باللغة الإنجليزية
	جدول الرموز
أ - ج	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة</b>	
5	إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
6	أهداف الدراسة
7	أهمية الدراسة
8	دواعي اختيار الموضوع
9	منهج الدراسة
9	حدود الدراسة
10	مصطلحات الدراسة
10	الدراسات السابقة

<b>الفصل الثاني: الخطاب الدعوي في السنة النبوية</b>	
14	المبحث الأول: مفهوم الخطاب الدعوي
23	المبحث الثاني: مكانة الخطاب الدعوي بين الخطابات الأخرى
25	المبحث الثالث: أهداف الخطاب الدعوي
27	المبحث الرابع: خصائص الخطاب الدعوي
29	المبحث الخامس: مشكلات الخطاب الدعوي
<b>الفصل الثالث: اهتمام السنة النبوية بالمرأة</b>	
34	المبحث الأول: مسؤولية المرأة في ضوء السنة النبوية
41	المبحث الثاني: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية
51	المبحث الثالث: اهتمام النبي ﷺ بالمرأة
<b>الفصل الرابع: أساليب دعوى المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية</b>	
56	المبحث الأول: أسلوب القدوة الحسنة
60	المبحث الثاني: أسلوب الحوار
63	المبحث الثالث: أسلوب القصة
71	المبحث الرابع: أسلوب الموعظة الحسنة

## فهرس الموضوعات

73	المبحث الخامس: أسلوب الترغيب والترهيب
79	المبحث السادس: أسلوب الضرب بالأمثال
85	خاتمة
89	فهرس الآيات
93	فهرس الأحاديث
97	فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات	